Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد ١٤, العدد ٣ / الرقم المعياري ٢٧٠٧-٥٦٧٢

الطواشي

م.م.زهراء سعدون زاجي
كلية علوم الحاسوب والرياضيات / جامعة ذي قار/ ذي قار / العراق
zahraa1979sadoon@utq.edu.iq

الملخص

الطواشي من المصطلحات الشائعة في العصر المملوكي والعصر العثماني ويستخدم في القصور و السرايات بدلاً من الخادم وكانت هذه الطائفة تختار من الذكور الذين تم خصيهم لجعلهم غير قادرين على التناسل , فالخدمة في القصور معروفة على مر العصور وقد شاعت بين المصريين والبابليين والاشوريين القدماء ثم راجت عند اليونانيين ثم انتقلت منهم الى الرومان والافرنجة, وقد ظهرت في العصر الاسلامي في زمن معاوية ابن ابي سفيان ومن بعده يزيد بن معاوية واستمر الى نهاية العصر الاموي , ومن ثم شاع استخدامهم في العصر العباسي وقد صرف الحكام على هذه الفئة اموال طائلة , ووصلوا في فترة الحكم الفاطمي الى اعلى المناصب واخيرا بالغ المماليك والعثمانيين في استخدام الطواشي وسكنوا القصور وتدرجوا في الوظائف الهامة في الدولة , ويسجل التاريخ اسماء العديد منهم ممن اشتهروا بالخدمة والقيام باعمال جليلة ممن لهم دراية , وفي هذا البحث نسلط الضوء على هذه الفئة وعلى بعض شخصياتها والمعالم التي بنوها .

الكلمات المفتاحية : الطواشي , الطواشية , المماليك , الخصي , الخدم

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد ١٤, العدد ٣ / الرقم المعياري ٢٧٠٧-٥٦٧٢

Al-Tawashi

Assist.Inst. Zahraa Sadoon Zachi
University of Thi-Qar
College of computer science and mathematics/Thi-Qr/Iraq

Abstract

Al -Tawashi is one of the common terms in the Mamluk and the Ottoman eras and is used in palaces and Luxurious houses instead of the servant. This category was selected from males who had been castrated to make them unable to reproduce. Service in palaces has been known throughout the ages and was widespread among the Egyptians, Babylonians and ancient Assyrians. Then it became popular among the Greeks and then passed from them to the Romans and Franks. It appeared in the Islamic era during the time of Muawiyah Ibn Abi. Sufyan and after him Yazid bin Muawiyah and it continued until the end of the Umayyad era, and then they were popular in the Abbasid era, and the rulers spent on this category a lot of money, and they arrived in the period of Fatimid rule to the highest positions and finally the great Mamluks and the Ottomans in the use of Tawashi and inhabited the palaces and graduated in the important jobs in the state, history records the names of many of them who are famous for serving and carrying out great work for those who have knowledge, and in this research we highlight this category and some of its personalities and the landmarks that they built.

key words: Al -Tawashi , Tawashiyah, Mamluk, eunuch (castrated), Service

المقدمة

الطواشي والطواشية مصطلح تاريخي ويعني الخصيان الذين كانوا يعملون في خدمة القصور والملوك و السلاطين وحريمهم وهي من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية عن التركية وقد كانوا يشرفون على حريم السلاطين ويحافظون على الامن والنظام بالخصوص القسم الخاص بالنساء كونهم لا يستطيعون الانجاب واكثر اماناً للعمل في المناصب الحساسة, وقد انتشرت خدمة العبيد المخصي في القصور وعند السلاطين لكن لفظة الطواشي بالذات ظهرت ابان عصر المماليك وحكم الدولة العثمانية على الرغم من ان استخدام العبيد المخصي في خدمة القصور كان موجود في جميع العصور ومنذ القدم [١], والطواشية في العصر المملوكي لم تقتصر فقط على الخصيان وانما كانت تطلق على بعض الوظائف الادارية والعسكرية, وقد كان للطواشية دور كبير في تربية المماليك حيث اهتموا بتربيتهم على اتباع تعاليم الدين الاسلامي ومعرفة الحلال والحرام وكان لكل طائفة من المماليك فقيه خاص بها من الطواشي يعلموهم القران والصلاة والسنة والاداب والفنون والكتابة , وقد كانوا يحضون بثقة عالية عند الحكام فقد جعلوا منهم مؤدبين لاولادهم كان يطلق عليهم اسم اللالا , كما وقد تنوعت المناصب منها الزمام والخازندار ومقدم المماليك والساقي وشيخ مشايخ المسجد النبوي وغيرها من الوظائف الرفيعة .

الطواشي باللغة والاصطلاح

الطواشي : الخصي [٢] والطواشية وتعني الخدام المملوكية وهي كلمة دخيلة على العربية [٣] عن التركية الشرقية اصلها بلغتهم طابوشي وتلاعبت بها العامة وقالت طواشي[٤]; وتأتي ايضاً بمعنى خادم القصر [٥] وطواشية جمع تكسير لطواشي في حال يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا , وطوش فلان تعني مطل غريمه , وطاش يطيش فهو طائش , وطاش فلان انحرف عن الطريق الصحيح , وطوش : تعني خفة العقل وطوش اذا مطل غريمه , وطشا : طشا المريض يعني تعافى وبرئ [٦], وطواشي هي صفة اطلقت على الذكور الذين يقومون بخدمة الحريم السلطاني في القصور السلطانية , وقد تدرجوا بالوظائف و وصلوا الى اعلى المراتب , وكان لهم في دولتهم المكانة الجليلة والمقربة من السلاطين [٧], اما ما هو مشهور عند العامة كما ذكره الزيدي في تاج العروس فقال: التطويش هو جب الذكر وهو مطوش , والطواشي الخصي , وهو مولود غير موجود في كلام العرب , وانما ذكرته للتنبيه , ولقد لقب به احد اولياء اليمن علي بن

[١] القلقشندي ,صبح الاعشى , ج١٣,ص١٦٥
[٢] المعجم القانوني – حارث سليمان الفاروقي ج ق١, ص٢٥٩
[٣] المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م
[٤] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٤,ص٢٢٧
[٥] اوليا جلبي , الرحلة الى مصر والسودان والحبشة ,ج١,ص٢٢١ .
[٦] ابن الاعرابي , لسان العرب
[٧] صبح الاعشى , ج١٣,ص١٦٥

محمد ابو الحسن الطواشي لصاحب حلي وهو احد العشرة المشهورين [٨].

بداية ظهور الطواشي

لعب الطواشي دوراً كبيراً وبارزاً في مراحل متعدد من العصور القديمة سواء عند البابليين او الفراعنة او اليونان او الرومان او الفرس او في التاريخ الاسلامي و التاريخ الاوربي الوسيط على حد سواء , ويقال ان سمير اميس الملكة الاشورية هي اول من قامت استخدمت الطواشي في الخدمة وذلك في الالف الثاني قبل الميلاد [٩], وقد ذكر في اقدم النصوص والقوانين السومرية والبابلية والاكدية وقانون لبت عشتار وقانون اشنونا كيف يعرض الرقيق والعبيد للبيع وان العبد المخصي يكون سعره مرتفع وبهذا راجت عملية الاخصاء منذ القدم لان معظم الملوك والامراء يشترون العبيد الخصيان ليأمنوا منهم على حريمهم في القصور [١٠], وكانوا في بداية الامر يشترون لاغراض الخدمة في البيوت ثم تطور الامر حتى اصبحوا من كبار قادة الدولة ورجالاتها وكان لهم دور بارز في دعم الحياة العلمية من خلال بناء المدارس والمساجد ودور الضيافة وبناء المكتبات وانشاء السدود وحتى في الحياة الاقتصادية من خلال نشاطاتهم التجاري وامتلاك عدد كبير منهم للاموال والعقارات , وكان لهم دور كبير ايضاً في ادارة امور الدولة وقد كانو ا يتولون مناصب كبيرة وحساسة في الجيش فقد قادوا الجيوش واوصلوا بعض الاشخاص الى سدة الحكم وساهموا بابعاد اخرين منه , وكان يتم اخصاء العبيد لعدة اسباب منها تعيينهم على حراسة النساء وخدمتهن وبعضها كعقوبة تنزل بالاشخاص وبعض المجرمين , ظهر استخدام الخصيان في التاريخ الاسلامي بشكل واضح في فترة الحكم الاموي , واول من استخدمهم معاوية ابن ابي سفيان لحراسة نسائه داخل القصر , ومن ثم تبعه ابنه يزيد ابن معاوية واعطاهم مناصب حساسة مثل منصب حاجب الديوان الذي تولاه الخصي (فتح), وقد بالغ يزيد في مسامرته للخصيان حتى كان هذا احد الاسباب التي من اجلها خلعه اهل المدينة , وبعد ذلك تزايد استخدام الخصيان في فترة حكم الامويين فكان لعمر بن عبد العزيز خصيان عدة منهم ابو امية الخصي , ومنصور الخصي ومرثد الخصي , وكان لاخر خلفاء بني امية مروان بن الحكم خصي يقال له سعد [١١].

اما في فترة الحكم العباسي فكان استخدام الخصيان بشكل كبير جدا وواضح وبلغ استخدامهم في القصور الى حد الالاف وكان بالاضافة الى عملهم في حراسة قصور النساء كانوا يقومون بحراسة الخلفاء وارباب الدول ويقومون بعدة واجبات كان يتم

[٨] الزبيدي , تاج العروس , ج٩,ص١٣٦.
[٩] الرحلة الحجازية , ص١٢٨
[١٠] مجلة كلية التربية الاساسية / جامعة بابل الخصيان والمرتجلة في الدولة العربية الاسلامية , أ.م.د. محمد عبد الله فزاع , العدد ١٥.
[١١] المصدر نفسه .

تكليفهم بها من قبل الحاكم العباسي حيث كان الطواشي اقرب ما يكون للحكام بني العباس فمثلا هارون الرشيد اذا ارد شيئا نادى على الطواشي وبدوره ينادي على البوابين فكان كحلقة الوصل بين الخليفة ومن حوله [١٢], كما كان الخصي يرافقونه اذا خرج في موكبه ٤٠٠ خصي يرمون الناس التي تعترض طريق الموكب بالبندق [١٣],كما استخدم ابنه الامين الخصيان وقدمهم ورفع منزلتهم وابتاعهم لخلواته وغالى بهم ورفض النساء والجواري حتى اقلق ذلك والدته زبيدة [١٤].

وقد كان في دار الشجرة (وهي دار ببغداد من ابنية القادر بالله) احد عشر الف خادم خصي من بين صقلبي وورومي واسود [١٥]بالاضافة الى سبعمائة حاجب والمماليك الوف لا تعد [١٦], وقد اورد القلقشندي في كتابه صبح الاعشى نقلا عن ابن الاثير , انه لما وصلت رسل ملك الروم الى بغداد سنة ٣٠٥ هـ في زمن المقتدر رتب العسكر في دار الخلافة ١٦٠ الف بين راجل وراكب ووقف بين يد الخليفة ٧٠٠ حاجب و٧ الاف خادم مخصي منهم ٤ الاف من الغلمان البيض و٣ الاف من السود [١٧],ومن ابرز الشخصيات مؤنس الخادم الذي كان صاحب الشرطة وتدرج بالوظائف العسكرية حتى اصبح من القيادات البارزة وولاه المقتدر دمشق[١٨].

وقد كان للطائع بالله مولى يدعى ابو الحسن دجى بن عبد الله وهو خادم اسود خصي كان قريب منه وخصيصاً به ويسفر بينه وبين الملوك [١٩].

ووصل الخصيان في الدولة الفاطمية الى التنفذ في القصور وحصلوا على ثقة الحكام حيث كان للحاكم الفاطمي العزيز بالله غلاما مخصي اسمه ابو الفتوح برجوان الصقلي وكان ابيض اللون تام الخلقة ,تربى في دار الخليفة العزيز بالله وولاه امر القصور وعندما حضرته الوفاة اوصاه برعاية ابنه صاحب الاحد عشر عام;[٢٠]وقام برجوان الاستاذ بتدبير الامور الا انه تمرد على الحاكم بامر الله مما ادى الى قتله عام ٣٨٩هـ وكان له في النظارة سنتان وثمانية اشهر [٢١].

وكان يطلق على الطواشية في فترة الدولة الفاطمية اسم الاستاذون وقد ذكرهم القشلقندي في كتابه صبح الاعشى من احوال الديار المصرية في زمن الخلفاء الفاطميين في ذكر

[١٢] محمد دياب الاتليدي ,اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس , ص١٠٨
[١٣] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ص٣٤
[١٤] تاريخ الامم والملوك ,ج٢,ص٢٩٩.
[١٥] الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد ,ج١,ص٤١٧ ؛ ياقوت الحموي ,معجم البلدان ج٢,ص٤٢١
[١٦] ابن كثر , البداية والنهاية , ج١٠, ص١٠٦
[١٧] صبح الاعشى , ج٣,ص٢٨٨
[١٨] الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١١,ص٣٠٢
[١٩] المصدر نفسه , ج٩,ص٣٧٢
[٢٠] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٣,ص٦
[٢١] المصدر نفسه , ج٤,ص٧١

خواص الخليفة اول نوع هم الاستاذون [٢٢]هم ارباب الوظائف الخاصة بالخليفة ويدورون عمائمهم على احناكهم كما تفعل المغاربة ومعروفون في زماننا (زمان القشلقندي)بالخدام والطواشية وهم اقربهم الى الخليفة واخصهم به ويزيد عددهم عن الف , والنوع الثاني صبيان الخاص هم اخصاء الخليفة وهم ٥٠٠ نفر منهم الامراء وغيرهم ومعروفون بالخاصكية في زمننا (والخاصكية يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون الحمل ويجهزون المهمات وهم من المقربون في المملكة), هنا نجد ان الطواشي كان ينال مرتبة متقدمة عند الفاطميين وهم من خواص الحكام ومقربيهم ولهم مكانة ومنزلة خاصة عند الحاكم الفاطمي [٢٣].

ومن الغرائب ان الدولة الفاطمية افتتحت مصر وبنيت القاهرة على يد جوهر القائد وكان سبب زوال الدولة وخراب القاهرة على يد جوهر مؤتمن الدولة [٢٤]وبعد موت العاضد لدين الله اخر خلفاء الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ كان لقراقوش الطواشي دور كبير بالاحاطة على اهل العاضد واولاده وقام باخراجهم من القصر وجمع عمومته وعشيرته في ايوان القصر واحترز عليهم وفرق بين النساء والرجال لكي لا يتناسلوا وهذا اسرع بانقراضهم[٢٥], ومن هنا يتبين لنا دور الطواشي في ادارة الدولة والتحكم في القصور بما يوافق تطلعاتهم .

وقد وصل الى دفة الحكم كافور الاخشيدي وهو عبد اسود مخصي من رقيق الحبشة مثقوب الشفة السفلية, جلب الى مصر وهو ابن العشر سنوات في سنة ٣١٠هـ , وقد اخذه الامير ابي بكر الاخشيد وهو يومئذ احد قواد تكين امير مصر فترقى عنده في الخدم حتى صار من المقربين عنده وبعد موته بدمشق ضبط كافور الامور وجهز استاذه وحمله الى بيت المقدس وسار الى مصر , وقد وصلت اليه حكومة مصر بعد موت ابا الحسن الاخشيدي عام ٣٥٥هـ عندما بقت مصر بدون امير وكافور يديرها ويدبر امرها وفي محرم من نفس العام اخرج كتاب الخليفة المطيع يقلده بدل من علي بن الاخشيد ولم يغير لقبه الاستاذ [٢٦]وقد كان رابع الحكام في الدولة الاخشيدية في مصر والشام وقد دام حكمه لمدة ٢٣ سنة وله الفضل الاكبر في بقاء الدولة الاخشيدية في مصر [٢٧].

وكان للعصر المملوكي النصيب الاكبر بالاعتماد على الطواشي وكلمة الطواشي في العصر المملوكي عبرت عن فرقة من الفرسان في الجيش ولم يكونوا من الخصيان فقط وخاصة في زمن صلاح الدين الايوبي , وكان للطواشي دور بارز في الحياة السياسية

[٢٢] القاب تطلق على الخدام الخصيان في فترة الحكم الفاطمي ويوازي لقب الطواشية عند المماليك ولهم القاب تخصهم فيقال عن دينار (عز الدين) وعن بشير (سعد الدين) وعن شاهين (فارس الدين) وعن جوهر (صفي الدين) وعن مثقال (سابق الدين) وعن عنبر (شجاع الدين), صبح الاعشى ,ج٥,ص٤٥٨

[٢٣] صبح الاعشى , ج٣,ص٥٥٢,٥٥١

[٢٤] المقريزي , المواعظ والاعتبار ,ج٣,ص٥

[٢٥] المصدر نفسه ,ج٢,ص٤٤٨

[٢٦] المصدر نفسه ,ج٣,ص٥١

[٢٧] الزركلي , خير الدين (١٩٨٠) كافور الاخشيدي , موسوعة الاعلام , موسوعة شبكة المعارف الريفية

والعلمية والدينة والاقتصادية كما كان لهم دور بارز وفعال في القوات العسكرية ومجابهة الاعداء , وكان في بعض الاحيان يوكل اليهم بالمهام الخطيرة ويتم تعيينهم بالمناصب الرفيعة , فهذا الطواشي شمس الدين صواب السهيلي كان نائبا للكرك وقد سلمه الظاهر الحصن عام ٦٧٥ هـ [٢٨]و كان الطواشي يقومون بتعليم المماليك الكتابة وما يحتاج اليه من القران الكريم [٢٩], اما اذا عثر الطواشي على ما اخل برسم احد المماليك او ترك ادبا من الاداب او اقترف ذنباً قابله على ذلك الفعل بعقوبة شديدة ومؤلمة بقدر ذنبه [٣٠]وقد عملوا بالكثير من المناصب منها الزمام واللالا والخازندار ومقدم المماليك والساقي وشيخ مشايخ المسجد النبوي وغيرها من الوظائف الرفيعة , وكان الطواشية يشرفون على المماليك في الطباق بمراحله المختلفة وكانوا مسؤولون عن سلوكهم وتربيتهم ومراقبة عدم اختلاط صغار المماليك بكبارهم وقد تشكلت هذه الجماعة على شكل هرم قاعدته طواشية الطباق وقمته مقدم المماليك ونائبه وفي الوسط درجات من الطواشية فمنهم مقدم المماليك وطواشية المماليك الكتابية والسواقون والبوابون وبلغت عدة الطواشية في وقت من الاوقات الى ٦٠٠ طواشي من جميع المراتب والدرجات , وكان تقدمة المماليك لا يناله الا الطواشي الذي يبدأ خادما صغير في بيوت السلاطين ثم مربيا لابناء السلاطين وبعدها ينتقل الى الوظائف الطباقية الى ان يصل الى مقدم المماليك [٣١]ويذكر القشلقندي في صبح الاعشى ان من ضمن ما يذكر في المناشير من اسم النائب او لقبه واقطاعه يذكر في الوسط بالقلم الغليظ والعدة وتحتها بالقلم الدقيق خاصته ويذكر في خاصته عدد طواشيه سبعون او ثمانون او تسعون او مئة حسب ما يكون في المربع [٣٢].

و يرى المقريزي انه عندما استقر رأي الناصر على ان تسليم المماليك للفقيه يتلفهم وامر ان يتركون وشؤونهم بدلت الارض غير الارض وصارت المماليك السلطانية ارذل الناس وادناهم واخسهم قدراً واكثرهم اعراضا عن الدين وما فيهم الا من هو ازنى من قرد والص من فأر وافسد من ذئب [٣٣], وقد فشا في البلاد محبة الذكران , حتى ان النساء اخذت تلبس ملابس الرجال ليستميلن قلوب ازواجهن واقتدت كل نساء البلاد بذلك [٣٤].

وقد بلغ الترف بالطواشية انهم كانوا يشترون الطيور بأغلى الاثمان منها طائر السمان حيث وصل سعر الطائر الى الف درهم من الفضة اي ما يعادل ٥٠ درهم من الذهب

[٢٨] عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان , ج٢,ص١٤٩
[٢٩] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٣, ص٣٧٢
[٣٠] المصدر نفسه , ج٣, ص٣٧٣
[٣١] السيد الباز العريني , المماليك ,ص١١٨,١١٧
[٣٢] صبح الاعشى ,ج١٣,ص١٦٥
[٣٣] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٣, ص٣٧٣
[٣٤] المصدر نفسه , ج٣,ص١٨٨.

كل ذلك لاعجابهم بصوته وكلما كثر صياح الطائر غلى ثمنه , ويذكر المقريزي انما ذكر هذه الرواية لكي يوضح حال الترف الذي كان فيه اهل مصر .[٣٥]

اما في زمن العثمانيين فقد ذكر جان لوئيس بوركهارت[٣٦] في كتابه ترحال في الجزيرة العربية ان اغا الطواشي في الحرم المكي يأتي في المنزلة بعد حارس الحرم , وهؤلاء الطواشية يقومون باعمال ضباط الشرطة في المسجد الحرام وهم مسؤولون عن النظام وعن التنظيف والكنس وتنظيف اليومي لرصيف الحرم وكانوا يرتدون الكاوك الاسطنبولي وفوقه روب واسع مربوط بحزام وكل واحد منهم يحمل عصا طويلة , اما عددهم فيبلغ ٤٠ طواشياً في المسجد الحرام ويتم جلبهم من قبل الباشاوات والاعيان وهم صغار العمر ويرسل مع كل واحد منهم ١٠٠دولار على سبيل التجهيز , يعيش الصغار في بيت واحد الى ان يجري تدريبهم وتعليمهم , والطواشية الكبار يتزوجون من الاماء السوداوات ويحتفضون في بيوتهم بالكثير من العبيد والاماء على سبيل الخدمة في منازلهم ووصلت مرتبة الطواشي في الحرم الشريف ان الكثير من الطبقات تبجلهم وتكن لهم الاحترام وتقبل ايديهم , وللطواشي دخل كبير يحصلون عليه من مدخولات المسجد الحرام ومن التبرعات التي تأتي من الحجاج , وحوافز دورية من اسطانبول كما يحصلون على الارباح من الاعمال التجارية التي يقومون بها , والطواشي الذي يعمل في خدمة الحرم المكي يطلق عليه طواشي النبي ولا يمكن له ان يلتحق باي عمل اخر , وقد سكن الطواشي بجوار المسجد الشريف وكان هناك شارع بالقرب من المسجد الحرام اسمه شارع المساسة في حي الصفا والذ اشتق اسمه من جبل الصفا وكان هذا الشارع يتكون من مباني انيقة لا يسكنه الا الاثرياء وكان يسكن فيه اغا طواشي المسجد الحرام اضافة الى الصبية الطواشية الذين يتلقون العلم في هذا المكان الى ان يبلغوا في السن ويستطيعون العيش في مساكن خاصة بهم .[٣٧]

وعلى الرغم من المناصب المهمة التي امتهنا الطواشي وعلى المراتب التي وصلوا لها الا انها في بعض الاوقات كانوا يتعرضوا الى اسوء انواع التعذيب والاضطهاد , ولعل اول اضطهاد تعرضوا له هو عمليه اخصائهم وهو ليس بالامر الهين حيث كانت تجارة الطواشي رائجة في العصر المملوكي وكان العبد المخصي مرتفع الثمن بالنسبة للعبيد الغير مخصيين لذلك نجد ان التجار كانوا يحرصون على اخصاء العبيد من اجل رفع ثمنهم , وقد تعرض بعض الطواشي للقتل لاسباب تافها , فهذا ابن عين الغزال يقوم

[٣٥] المصدر نفسه , ج٣, ص١٧٥
[٣٦] بوركهارت – هو ابراهيم بن عبد الله وهو من الرحالة الاوربيين المستبصرين رحل الى مكة وتجول فيها والف فيها كتابا قيما عام ١٨١٠م (ترحال في الجزيرة العربية) بجزئين بالاضافة الى كتب اخرى للمزيد انظر تقديم المترجم ترحال في الجزيرة العربية ص٧.
[٣٧] بوركهارت, ترحال في الجزيرة العربية , ج١ , ص١٥١

بشنق طواشي مع عبد كان في خدمته , فقام باطعامهما مخدر وحفر حفرة في بيته وسقف عليها بخشب ووضع عليها التراب الى ان ماتا [٣٨].

وقد يتعرض الطواشي الى عقوبات صارمة نتيجة لاهمالهم في العمل فهذا السطان بيبرس يأمر بقطع ايدي جماعة من الطواشي بسبب اهمالهم في مراقبة المماليك والتغاضي عما ارتكبه بعض المماليك من المفاسد في القاهرة وذلك عام ٦٦٣هـ , كما امر بيبرس بشنق الطواشي عنبر بسبب شرب الخمر [٣٩].

ومنهم من يعتدى عليه ولا يؤخذ حقه فهذا عز الدين الرشيدي يروي حادثة طواشي حبشي جاء يشتكي الى احد المشايخ فقال ان الامير الفلاني اشتراني من تاجر رباني وحفظني القران وحججت معه وارد مني الفاحشة فمتنعت وقلت هذا حرام , وبعد ذلك تعرض الطواشي الى الضرب من سيده وهرب وملابسه ملطخه بدمه , فكان حكم الشيخ ان جيد ما فعل صاحبك بك يا عبد السوء وامر ان يضرب مائتي عصا واعاده الى استاذه [٤٠].

وقد قام ابو ثابت بالاخذ بالثأر لابو يعقوب المريني صاحب المغرب حيث كان ابو يعقوب في مدينة تلمسان يحاصرها وقد اعتدى وزيره على احد الجواري فقام بجبه وقلع عينه وصلبه واستدعى خادمه عنبر واتهمه بمواطأة سيده على فساد حريمه وامر بقتله , فقام احد الخدم بقتله ثأراً لما قام به , وامر ابو ثابت بقتل الخادم فقتل من فوره وقتل جميع الخدم في ذلك اليوم واضرمت لهم النيران وزجوهم فيها بالرماح ولم يترك ابو ثابت في مملكته خادماً خصياً حتى ابادهم جميعاً [٤١].

وقد كان الطواشي يهدى بين الشخصيات في المناسبات الدينة وفي الاحتفالات وفي المجاملات ومنها مثلا كان امير الحج في فترة الحكم العثماني من ضمن التشريفات التي يقوم بها امير الحج عند قدومه من الحج في اليوم الثاني يقوم بتقديم الهدايا للكتخدا والى اصحاب المراتب الاثنى عشر بعدة هدايا من ضمنها عشرة طواشي حبشية وعشرة حسان حجازية و...الخ [٤٢], وهذا امير جرجا عندما يأتي الى حضرة الباشا الوالي يقام له موكب عظيم تدق فيه الموسيقى العسكرية ويستعرض الجيش والفرسان والصبيان وتدق الطبول الحبشية وبعد عدة ترتيبات للحفل يقوم الامير بأهداء اربعون فرساً اصيلاً وعشرة نبال وعشرة طواشي وعشرة اكياس وخمسة الاف اردب من الشعير وهدايا اخرى ويعطي لكتخدا الباشا ثلاثة طواشي ومجموعة هدايا قيمة اخرى [٤٣],وهذا الباشا في مناسبة اخرى يهدي امين المخازن (التي بناها النبي يوسف عليه السلام) ثلاثة

[٣٨] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٤,ص١١٣
[٣٩] السيد الباز العريني , المماليك ,ص١١٩
[٤٠] ابن حجر العسقلاني , الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة , ج١, ص١٨٧
[٤١] عقد الجمان ,ج٤,ص٤٣٤
[٤٢] اولياء جلبي , الرحلة الى مصر والسودان والحبشة , ج١,ص٥٧٧
[٤٣] المصدر نفسه , ج١,ص٥٨٣

طواشي مع هدايا اخرى [٤٤]ويأخذ الباشا عندما يصل الى مصر من امين العنابر هدايا من ضمنها سبعة طواشي ويعطى كتخدا الباشا طواشي مع الهدايا [٤٥]فنجد ان الطواشي يهدى كما يهدى الفرس والاموال وغيرها وهو معمول به .

كما وتم نفي بعض من الطواشي كعقوبة على فعل ما , مثل الطواشي فيروز الساقي الخاص الذي نفاه السلطان الى المدينة المنورة سنة ٨٣١هـ لانه تكلم بحق قاضي بكلام قبيح وهو معروف بالعفة لدى السلطان [٤٦].

وكان لبعض الطواشي تعاظم في النفس وتمرد على السلاطين فهذا الطواشي شجاع الدين عنبر , المعروف بصدر الباز , كان في غيبة السلطان يخرج للعب الكرة ويركب الميدان ويعود للقلعة ويتعاطى شرب الخمر في دور السلاطين الى ان وصل خبره الى السلطان فضربه وادبه الا انه خاطب السلطان بكلام لا يليق به وقال له هذا الضرب لا يفيدك ولكن اشنقني , فقام السلطان بشنقه في الميدان الاسود تحت قلعة الجبل [٤٧].

في بعض الاحيان يتنازع الاخوان على طواشي فهذا مثلا السلطان اويس يقتل اخوه احمد بن حسين عام ٧٦٧ هـ لانه كان السبب في عصيان الطواشي مرجان فلما ظفر اويس بمرجان قام بقتل اخيه [٤٨].

ابرز الشخصيات :-

نورد هنا بعض من ابرز الشخصيات التي لقبت بالطواشي في مصادر التاريخ وان لم يكن حامل اللقب هو من العبيد المخصي ففي فترة المماليك كانت كلمة طواشي تطلق على فرقة من الفرسان , فهذه ام كلثوم ابنة البرهان ابراهيم بن احمد الاردبيلي المكي تزوجها الرضى محمد بن احمد الطبري وبعد موته تزوجت من الطواشي ابو بكر بن علي بن عبد الله وانجبت منه احمد والمحب محمد [٤٩]وهذا الطواشي ابو الحسن علي بن محمد احد اولياء اليمن وقد نسب الى قبيلة ازد المعروفة وكان له ثلاثة اولاد و الى الان توجد قبيله باسمه في اليمن وهي قبيلة بني طواشي [٥٠]نظراً لكثرة اعدادهم فلا يسعنا ان نحصيهم كلهم ولكن نكتفي بنقل بعض الاسماء التي وردت باسم طواشي :-

١- مؤتمن الدولة – جوهر كبير الطواشية كان قائد الجيش الفاطمي الذي فتح مصر ودخل مدينة الفسطاط سنة ٣٥٨ ه, في زمن الخليفة المعز لدين الله [٥١]وكان

[٤٤] المصدر نفسه , ج١,ص٥٩٤
[٤٥] المصدر نفسه , ج١,ص٥٩٨
[٤٦] د. عثمان اسماعيل , عقوبة النفي في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ, ص ٩٦
[٤٧] النوري , نهاية الارب في فنون الادب ج٣٠,ص٢٢٠
[٤٨] ابن حجر, الدرر اكامنة , ج١,ص١٤٥
[٤٩] السخاوي , الضوء اللامع , ج١٢,ص١٤٩
[٥٠] الطيب با مخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , ج٦,ص٢٦٥
[٥١] مجلة الموسم **العدد (١٠) السنة (٢٠٠٧) (١٨ م -- -- ١٩٢٨ -ه**

اكبر الموظفين في قصر حاكم العبيديين الفاطميين في القاهرة في زمن الحاكم (العاضد لدين الله) , قتل على يد صلاح الدين الايوبي سنة ٥٦٤ هـ [٥٢].

٢- الطواشي جوهر المعظمي – ابو الدر الاستاذ جوهر بن عبد الله المعظمي نسبة الى الداعي المعظم محمد بن سبأ الهمداني سيده صاحب عدن , كان خادما تقيا ذكيا عالما حافظا اجمع فقهاء عصره على تسميته بالحافظ كان لايسمع شيئاً الا حفظه له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والمواعظ , كان واليا على حصن الدملوة من قبل مواليه الى ان وصل طغتكين بن ايوب من مصر واستولى على جلمملكة اليمن فقام جوهر ببيع الحصن عليه عام ٥٨٤هـ واشترط عليه ان لا ينزل من الحصن ولا يطلع عليه نائبهم الا ان يركب جميع عيال سيده السفن ويبحروا ناحية بر العجم , وقدخرج جوهر ممن خرج من الحصن بزي امرأة منهم فلم يفطن اليه احد ولم ينتبه سيف الدولة لذلك الى ان اخبرهم نائبه انه اول من خرج من الحصن ولم يزل جوهر بارض الحبشة الى ان مات لبضع تسعين وخمس مائة [٥٣].

٣- كافور الصوري – وهو كافور بن عبد الله الليثي الحبشي الخصي المعروف بالصوري كان مصري المنشأ لكنه لقب بالصوري لانه سكن صور توفي في بغداد عام ٥٢١هـ [٥٤].

٤- الطواشي طغريل - وهو شهاب الدين طغريل خادم رومي وهو اتابكه ومتولي شؤون الدولة في زمن السلطان الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب [٥٥], جعله الملك اتابكاً لولده الذي كان عمره ثلاث سنوات احسن السيرة بعد وفاة الظاهر فقام بازالة المكوس والضرائب التي كانت مرتبة في ايام الظاهر [٥٦],قام ببناء مدرسة تحت قلعة حلب وعمر فيها تربة ودفن فيها الظاهر غازي سنة ٦١٣ هـ , وكانت له علاقة طيبة بعز الدين ابن الاثير الجزري [٥٧], وفي عام ٦٣١هـ توفي الطواشي طغريل وهو اتابك حلب [٥٨].

٥- الطواشي مسرور- خادم السلطان توران شاه وهو عبد حبشياً , نصبه السلطان استادارا وخازنداره وامر ان تكون له عصا من ذهب واعطاه مال كثير واقطاعات جزلية [٥٩].

---

[٥٢] ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٢,ص٣٢١
[٥٣] الطيب بامخرمة , قلادة النحر , ج٤,ص٣٨٠.
[٥٤] الصفدي ,الوافي بالوفيات , ج٢٤,ص٢٣٥
[٥٥] ابن الاثير , الكامل في التاريخ ,ج١,ص١٠
[٥٦] نهر الذهب في تاريخ حلب , ج٣ , ص٩٧
[٥٧] محمد راغب الطباخ الحلبي , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , ج٢,ص١٧٧
[٥٨] نهر الذهب في تاريخ حلب , ج٣,ص٩٩
[٥٩] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج١,ص٤١١

٦- الطواشي شمس الدين العادلي – صواب الطواشي الكبير وهو مقدم العادلية وهو منامراء الدولتين وكان اذا حمل يقول اين اصحاب الخصي ويقصد بهم اسرة ملك الروم ويقال انه كان له ١٠٠ مملوك خدام وخرج منهم جماعة منهم الامير بدر الدين الصوابي والامير الخازندار شبل الدولة والطواشي السهيلي خازندار الكرك وكان ذا بر وصدقة توفي عام ٦٣٢هـ بحران وكان مقيما بها :[٦٠]

٧- الطواشي ابو ضياء بدر الخشني الشهابي - روى عن عبد الوهاب بن رواج وكتب عنه الشريف عز الدين وغيره , توفي بالمدينة المنورة سنة ٦٦١هـ :[٦١]

٨- الطواشي بهاء الدين قراقوش – عاش في زمن صلاح الدين يوسف بن ايوب , وعمل زماماً للقصور في زمن توران شاه فضيق على اهل القصور وصار العاضد معتقلا تحت يديه [٦٢],وانتدبه صلاح الدين في عام ٥٦٩ بعد ما استولى على الحكم لبناء السور الثالث للقاهرة فبناه بالحجارة [٦٣]كما قام ببناء قلعة الجبل في سنة ٥٧٢هـ ;[٦٤]وقام بتجديد جامع قيدان عام ٥٩٧هـ وهو جامع قديم يقع خارج القاهرة وجدد حوض السبيل الذي فيه .[٦٥]وقد قام هذا الطواشي بهدم الكثير من الاهرام الصغار التي كانت موجودة بالجيزة واخذ حجارتها وبنى بها قناطر الجيزة ;[٦٦]وهي من الابنية العجيبة ومن اعمال الجبارين وهي ١٤٠قنطرة وبنى ايضا قلعة الجبل وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة وفيه صنف كتاب الفاشوش في احكام قراقوش ;[٦٧]

٩- الطواشي صبيح هو جمال الدين محسن الصالحي - هو رئيس قصر السلطان الصالح ايوب , وقد دار البلاد بعد وفاة السلطان مع زوجته شجرة الدر وفخر الدين يوسف اتابك العسكر, وهو الذي قام باسر لويس التاسع ومجموعة من النبلاء في منية عبد الله المعروفة (بميت الخولي عبد الله) سنة ٦٤٨هـ واودع في بيت القاضي بن لقمان وتحت حراسة الطواشي صبيح المعظمي .[٦٨]

١٠-الامير الطواشي يمن الحبشي- وهو شيخ الخدام في الحرم النبوي الشريف كان ديناً عادلاً صادق اللهجة توفي وعمره فوق السبعين عام ٦٧٦هـ :[٦٩]

---

[٦٠] الصفدي , الوافي بالوفيات ,ج١٦,ص١٩٧
[٦١] التراجم والطبقات , تاريخ الاسلام ت ربشار , جامع الكتب الاسلامية , المجلد ١٥ ص٣٧
[٦٢] المقريزي المواعظ والاعتبار , ج٢,ص٢٠٠
[٦٣] المصدر نفسه ,ج٢,ص٢٣٧ .
[٦٤] المصدر نفسه ,ج٣,ص٣٥٢
[٦٥] المصدر نفسه , ج٤,ص١١٦
[٦٦] المصدر نفسه ,ج١,ص٢٢٥
[٦٧] المصدر نفسه ,ج٣,ص٢٦٩
[٦٨] المقريزي , السلوك لمعرفة دول الملوك, ج١,ص٤٤٤-٤٤٥
[٦٩] عقد الجمان , ج٢,ص١٧٤

١١- الامير الطواشي شهاب الدين رشيد النجمي الصالحي – توفي سنة ٦٧٦ وقد لقب على اسمه من كبار الامراء في دمشق وهو ايدكين بن عبد الله الملقب علاء الدين الشهابي [٧٠]

١٢-شبل الدولة كافور - كافور الطواشي الكبير (ت٦٢٣هـ) خادم الامير حسام الدين محمد ابن لاجين , وهو من خدام القصر في القاهرة , بنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن فيها عند جسر كحيل وفتح للناس طريق للجبل , كان حنفياً وسمع من الخشوعي والكندي [٧١].

١٣-كافور الطواشي شبل الدولة – الصفوي الخازندار بقلعة دمشق لقب بابو المسك كافور كان عاقلا دينا محب للحديث [٧٢]وهو من الخدام العادلية ابن الكامل وكان مشهور بالخير والديانة وولي الخزندارية في الدولةالظاهرية والسعدية وبعض الدولة المنصورية وفي بعض الاحيان لحسن سيرته تضاف اليه نيابة القلعة توفي عام ٦٨٤هـ [٧٣].

١٤-الطواشي شرف الدين مختص الظاهري – وهو مقدم المماليك السلطانية في زمن الدولة الظاهرية والسعدية والمنصورية كان مهيب ذا حرمة وافرة وكريم مات عام ٦٨٩هـ ودفن في القرافة [٧٤].

١٥-الطواشي بدر الدين صوابي – بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي الامير ابو المحاسن بدر الدين وهو منسوب الى الطواشي صواب العادلي وكان اقطاعه مائة فارس[٧٥]وهو معروف بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة والفضل والديانة وكان اميراً مقدماً اكثر من اربعين سنة الحج بالناس من الشام في عام ٦٩٠ هـ [٧٦]مات عام ٦٩٨هـ بقرية الخيارة ودفن بتربته التي بناها في شمال الناصرية [٧٧].

١٦- حسام الدين بلال المغيثي - ابو المناقب المغيثي الحبشي الجمدار الصالحي [٧٨]احد خدام الملك المغيث صاحب الكرك , كان حالك السواد حبشي الجنس خدم عدة ملوك واستقر به الامر لالا للملك الصالح علي بن الملك منصور قلاوون [٧٩]وقد كان معظم للغاية يجلس بمرتبه اعلى من جميع امراء الدولة وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبوي وله غلمان واموال عظيمة وحرمة في الدول حدث بمصر

[٧٠] ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٣, ص٣٢٩
[٧١] الصفدي , الوافي بالوفيات ج٢٤ , ص٢٣٤
[٧٢] الطيب بامخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , ج٥,ص٤٠٨
[٧٣] الصفدي , الوافي بالوفيات , ج٢٤,ص٢٣٥
[٧٤] غقد الجمان في تاريخ اهل الزمان , ج٣,ص٤٨
[٧٥] الصفدي , اعيان العصر واعوان النصر , ج١,ص٦٨٠
[٧٦] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٣, ص١٢٢
[٧٧] الصفدي , الوافي بالوفيات ,ج١٠,ص٥٩
[٧٨] الصفدي اعيان العصر واعوان النصر , ج٢,ص٤٢
[٧٩] الذهبي , ٣٩٦/٥٢

وبدمشق ;[٨٠]مدحه عدة من الشعراء منهم شرف الدين القدسي بقصيدة مطولة منها "ما رأيت الناس مثل حسنك لالا ...هكذا هكذا والا فلالا " [٨١]وقد ندبه السلطان المنصور قلاوون عام ٦٨٢هـ للتفاوض مع صاحبة الدار القطبية مؤنسة خاتون لغرض شرائها منها وقد اقام مكانها بيمارستان المنصور [٨٢]وتجاوز عمره الثمانين , وفي عام ٦٩٩ هـ خرج مع الملك الناصر محمد بن قلاوون لقتال التتر ومات في السوادة ودفن فيها .[٨٣]

١٧- الطواشي صواب السهيلي – شمس الدين الظاهري كان لالا خضر ولده ومن بعده كان في خدمة الملك المسعود بن الظاهر بالكرك واستمر حتى عام ٦٨١هـ عندما قبض المنصور على خضر في الكرك وكان في الحج هذه السنة فقبض عليه وحمل الى المنصور فأكرمه المنصور ورده الى الكرك واقره على ماكان عليه وزيادة كان معروفاً كثير المال طويل العمر حتى وصل عمره ما يقارب ال١٠٠عام كتب عنه الجزري وارخ وفاته في عام ٧٠٦هـ .[٨٤]

١٨- الطواشي مرشد بن عبد الله الخازندار – شهاب الدين المنصوري كان كبير الخازندارية وشيخ الخدام النبوية وزمام الادر الشريفة السلطانية وناظر المارستان المنصوري والاوقاف والتربتين المنصورية والاشرفية [٨٥]مقدم المماليك كان انسان دين وخير وله حرمة وكرم مات بداره في القاهرة عام ٧١٦هـ .[٨٦]

١٩- الطواشي مختار البلبيسي – ظهير الدين مختار خازندار بقلعة دمشق ولي التقدمة بعد الطواشي فأمر بمصر ومن ثم ولي حفظ القلعة بدمشق وانشأ مكتبا للايتام مقابل القلعة واوقف عليه الجامكية , وكان له خبز بطبلخاناه وتولى التقدمة على المماليك السلطانية بمصر مكان الطواشي فاخر ;[٨٧]وكان حسن الخلق والشكل وقورا يحفظ القران ويقرأه بصوت جميل مات عام ٧١٦هـ [٨٨]ودفن برا باب الجابية في التربة التي عمرها واوقف عليها اوقافاً وجعل فيها مقرئين بالنوبة ليلاً ونهاراً.[٨٩]

---

[٨٠] الصفدي , الوافي بالوفيات , ج١٠,ص١٧٦
[٨١] عقد الجمان , ج٤,ص١١٦
[٨٢] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٤, ص٢٧٠
[٨٣] المصدر نفسه , ج٣,ص١٦٨
[٨٤] ابن حجر , الدرر الكامنة , ج٢, ص٣٦٧
[٨٥] عقد الجمان , ج٥,ص٢٣٣
[٨٦] ابن حجر , الدرر الكامنة ,ج٦,ص١٠٧
[٨٧] الصفدي , اعيان العصر واعوان النصر , ج٥, ص٤١٤
[٨٨] ابن حجر , الدررالكامنة , ج٦,ص١٠٥
[٨٩] الصفدي , اعيان العصر واعوان النصر , ج٥,ص٤١٤

٢٠- الطواشي صلاح المؤيدي بن عبد الله المجاهدي - كان زمام باب المؤيد ومن بعده زمام والدة السلطان وبه يتنسب ويعرف فيقال جهة صلاح , وكان ذا رئاسة وصفات حسنة توفي في رمضان سنة ٧٢٣ هـ [٩٠].

٢١- الطواشي نصر الشمسي ناصر الدين – وهو صاحب التربة بالقرب من تربة سعيد السعداء وله اوقاف كثيرة وكان مقدما بالدولة وتولى مشيخة الخدام في المدينة المنورة فباشرها مباشرة جيدة وكان مهاباً وشديداً يكثر الصيام ويحفظ القران وتولى مشيخة بعد موت الاشرفي عام ٧٢٣هـ , مات عام ٧٢٧هـ [٩١].

٢٢- ابو الحسن علي بن محمد الطواشي – الملقب بالطواشي صاحب حلي بن يعقوب احد اولياء اليمن واحد ائمة الشافعية توفي ٧٤٨هـ ودفن فيها , اشتغل في كل انواع العلوم والفلسفة والطب والفلك ومن ثم تنسك ومال الى الخلوات [٩٢], وقد نسب الى قبيلة ازد المعروفة وكان له ثلاثة اولاد ذكرهم ابو العباس الشرجي في ترجمته طبقات الخواص [٩٣], وله كرامات كبيرة وكثيرة نقلت عن اصحابه واولاده وقد ذكر منها الطيب بامخرمة في كتابه قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر [٩٤], والى الان توجد قبيله باسمه في اليمن وهي قبيلة بني طواشي , من هنا يتبين لنا ان لقب الطواشي وان بدأ بفئة مخصصة وهم الخصي من العبيد الا انه بعد ذلك اصبح لقب يتداوله الناس وخير مثال على ذلك هو الطواشي ابو الحسن الذي كان لديه ثلاثة اولاد ومن عشيرة ازد المعروفة في اليمن ذات التاريخ العريق .

٢٣- الطواشي بارع المؤيدي – وهو ابو نصر بارع بن عبد الله المؤيدي المجاهدي لقب بجمال الدين وكان خادماً شهما وشجاعاً ذا فراسة وقد كان المجاهد يوليه الولايات ويقدمه وقد ولاه حصن ارياب عندما توجه الى مكة المكرمة عازماً الحج عام ٧٥١هـ واعطاه عسكرا جيداً وسار الطواشي بارع من ارياب الى تعز وامر الامير اهيف بشنقه شنق معه القاضي موفق الدين عام ٧٥٢هـ [٩٥].

٢٤- الطواشي الامير اهيف – نصبه المجاهدي نائباً على حصن تعز عندما ارد الحج فلما الزم المصريون المجاهد وساروا به الى الديار المصرية حصلت اضطرابات شديدة في اليمن وكان للوزير موفق الدين دور حيث نزل من جبلة الى تعز وعندما علم الطاشي بارع بذلك نزل هو ايضا الى تعز وكتب اليه الطواشي اهيف يسأله عن سبب نزوله الى تعز وجمعه للعسكر فاخبره ان الوزير امر بذلك

---

[٩٠] الطيب با مخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ,ج٦, ص١٦٥
[٩١] ابن حجر , الدرر الكامنة , ج٦,ص١٥٩
[٩٢] تقي الدين , لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ , ص١١٥.
[٩٣] الشيخ احمد الطهطاوي , التنبيه والايقاظ في ذيول تذكرة الحفاظ , ص٥١
[٩٤] الطيب با مخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , ج٦,ص٢٦٥
[٩٥] المصدر نفسه , ج٦,ص٢٧٠

فقام مواجهته بالوزير واتضح كذبه وقام باعدام القاضي الوزير موفق الدين مع الطواشي بارع شنقاً في الثامن والعشرين من صفر عام ٧٥٢هـ.[٩٦]

٢٥- الطواشي ابو الدر جوهر بن عبد الله الرضواني – خدم جهة صلاح والدة المجاهد وجعلت منه زمام قصرها , كان ذا صيت عال وسيرة حسنة وسياسة مستحسنة وقد اوكل اليه المجاهد الكثير من اموره وكان ذا همه عاليه محب للخير مطعما للطعام , انشأ مدرسة في تعز ومسجدا بزبيد وعلى طريق القرتب من زبيد ابتنى سبلا واوقف للجميع وقفا جيدا وقد سكن مكة المكرمة مدة ثم عاد الى اليمن وندبه المجاهد سفيرا الى الديار المصرية وعاد على احسن حال ثم ندبه مرة اخرى فغرق مركبه وكان ذلك عام ٧٥٥هـ فوجد قريب من جبل الزقر وحمل الى زبيد ودفن فيها.[٩٧]

٢٦- الطواشي بشير الجمدار الناصري -كان يتولى الاشراف على الجامع الازهر في زمن السلطان حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون , حيث استأذن من السلطان عام ٧٦١هـ ان يضيف الى عمارة الجامع فأذن له السلطان وكان يسكن في دار الامير فخر الدين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها وعرفت بعد ذلك بأسمه , وقام ايضاً باكمال بناء مدارس السلطان حسن بعد اغتياله.[٩٨]

٢٧- الخواجة مرجان - رومي الاصل وكان يلقب بامين الدين ابن عبد الله بن عبد الرحمن الاولجايتي نسبة الى السلطان المغولي اولجايتو وكان احد مماليكه,[٩٩]وقد كان والي بغداد واعلن عصيانه على السلطان عام ٧٦٥هـ وحاول ان يستقل في بغداد واعلن حكومته وجاهر بمخالفته للسلطان , وتأهب للقتال وفي اثناء المواجهة نادى وزير السلطان بالجيش يا فلان ويافلان ويقصد الامراء كلا باسمه نحن اذا جاء امر ربنا وبذلنا نفوسنا في سبيل السلطان فلنا العذر , وانتم تبذلون انفسكم لطواشي قليل القيمة والقدر, فنحاز الامراء في جيش مرجان الى معسكر السلطان وفر مرجان الى المدينة وخرب جسر دجلة وفي اليوم التالي طلب رحمة السلطان ورأفته وفتح ابوب بغداد له.[١٠٠]

٢٨- الطواشي مرجان – مولى اويس صاحب بغداد والعراق وقد استنابه اويس وعندما استوحش مرجان منه استقل بامر بغداد وراسل الاشرف صاحب مصر بأنه خطب له ببغداد والتمس منه التقليد والنيابة فرحب السلطان وارسل اليه الخلع والهداية الا ان اويس تجهز اليه في عساكر كثيرة وحاصره وغلبه في عام ٧٦٧

[٩٦] المصدر نفسه , ج٦,ص٢٧٢
[٩٧] المصدر نفسه , ج٦,ص٢٧٦
[٩٨] احمد مجدي سالم واخرون , ص٦٥
[٩٩] عباس العزاوي المحامي , موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين , ج٢,ص١٢٥
[١٠٠] عباس العزاوي , موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين , ج٢, ص١٢٤

هـ والصحيح انه اتاه طائعاً فعفى عنه وقرره نائباً لبغداد الى ان مات عام ٧٧٤هـ[١٠١].

٢٩- الطواشي شبل الدولة المجاهدي – شبل الدولة ابو المسك كافور وازان المجاهدي المؤيدي كان استاذاً همام وفارس مقدام له نفس ابيه وهمه عاليه تولى حصن تعز مرارا وايضاً حصن الدملوة وله اعمال مستحسنة ومن ماثره المسجد المعروف بمسجد الطواشي كافور بعدن واوقف عليه اوقاف جيدة وامام مؤذن ومعلم ايتام وله ايضاً مسجد بمنصورة الدملوة توفي عام ٧٦٧هـ [١٠٢].

٣٠- الطواشي اهيف بن عبد الله المجاهدي – من مماليك المؤيد داوود وتقدم بعده في دولة المجاهد وتولى امرة زبيد وعمر دهراً الى ان مات عام ٧٨٧هـ في دولة الاشرف اسماعيل بن الافضل بن المجاهد [١٠٣].

٣١- الحاج الطواشي سابق الدين مثقال الجمالي- (ت٧٩١هـ) كان يشغل وظيفة القائد للسفن الحربية في زمن السلطان الاشرف شعبان , وكان خادم عند السيدة تذكار باي خاتون بنت الملك الظاهر بيبرس , ترقى بالمناصب حتى وصل الى مقدم الممالك السلطانية الاشرفية نسبة الى الاشرف شعبان غنام ٧٦٣هـ ,كما وانشأ مدرسة باسم سابق الدين مثقال او المدرسة السابقية وقد خصصت لدراسة الفقه على المذهب الشافعي , و انشأ مسجد لسيدته ظل عامر الى عصر المقريزي [١٠٥] ,كان من المكانة ان ارسل له صاحب مصر الاشرف شعبان بن حسين امير الحاج علاء الدين التركماني شاد الدوواوين بمصر ان يعود به بعد ان سقطت مئذنة باب الحزورة بسبب المطر في الثاني من جمادى الاولى عام ٧٧١هـ[١٠٦], وقد اخلع عليه السلطان قباء حرير ازرق صافي مزكرش اسوة بالامراء الخاصكية وهو لم يلبسه مقدم من قبله [١٠٧].

٣٢- الطواشي مقبل الزمام الدوادار الرومي – امير السلاح استقر زماماً بالادر الشريف ولالا السلطان الملك المنصور وبعد نفيه تم تعيين دينار الطواشي الناصري بدلا عنه [١٠٨].

٣٣-دينار الطواشي الناصري – تم تنصيبه لالا للسلطان المنصور قلاوون بدلا من مقبل الكلبكي بعد نفيه [١٠٩].

---

[١٠١] ابن حجر , الدرر الكامنة ,ج٦,ص١٠٦
[١٠٢] الطيب با مخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , ج٦,ص٣٠٥
[١٠٣] ابن حجر , الدرر الكامنة ,ج١,ص٤٩٩
[١٠٤] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٤,ص٢٤٩
[١٠٥] سابق الدين مثقال
[١٠٦] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٣,ص٣١٢
[١٠٧] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ,ج١١, ص١٦٤
[١٠٨] المصدر نفسه ,ج١١,ص١٦١
[١٠٩] المصدر نفسه .

٣٤- الطواشي شمس الدين صواب السعدي – المعروف بشنكل الاسود كان من الشخصيات المعروفة صاحبة بر ومعروف عند الناس وكان كثير الاموال نائب الكرك [١١٠]تقدم المماليك السلطاني بدلا من الامير الطواشي بهادر في الثالث من شعبان عام ٧٩٠هـ [١١٢]انعم عليه السلطان بامرة العشرة واسترجعت منه امرة طبلخاناه ولم يقع لمقدم مماليك امير عشرة مثل ذلك[١١٣].

٣٥- الطواشي صفي الدين جوهر الزمردي – بن عبد الله اللالا طواشي رومي من اعيان الخدام وله رياسة ضخمة توفي بقوص في شعبان عام ٧٦٣ وهو العام الثاني لسلطنة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر [١١٤].

٣٦-الطواشي سعد الدين بشير الشرقي – تم تنصيبه في نيابة المقدم بدل شمس الدين صواب السعدي في عام ٧٩٠ هـ [١١٥].

٣٧-جوهر اليلبغاوي – علاء الدين اقبغا بن عبد الله اليلبغاوي , من المماليك الاتابك ترقى بعد موت استاذه الى ان صار من الامراء مقدمي الالوف في مصر وبعد ذلك نقل الى نيابة صفد باشر مدة ثم عزل ونقل الى اتابك العساكر في دمشق , قتل عام ٧٩٢هـ [١١٦].

٣٨-الطواشي افتخار الدين فاخر – دوادار الملك الاشرف صاحب اليمن [١١٧].

٣٩-الطواشي صندل الرومي المنجكي – نائب الشام الرومي خازندار الملك الظاهر برقوق ومن اخص الناس عنده محب للعلماء كثير العبادة والعقل يسعى الى عمل الخير ولم يكن يأكل من سماط الملك ولا رواتبه وانما من امواله الخاصة وهي قليلة جداً [١١٨]قبض عليه من قبل منطاش وتم تعذيبه من اجل البوح بمكان ذخائر السلطان وتم عصره عدة مرات حتى ادلهم على مكان الذخائر فتقوى بها منطاش[١١٩]على السلطان [١٢٠]توفي عام ٨٠١ هـ ودفن في تربته التي انشأها بالقرب من باب الوزير[١٢١].

---

[١١٠] ابن حجر , الدرر , ٢٠٩/٢
[١١١] ابن تغري بردي , المنهل الصافي ,٣٥٥/٦
[١١٢] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج١١ص٢٥٣
[١١٣] المصدر نفسه, ج١١ص٣٣١
[١١٤] المصدر نفسه , ج١١,ص٢٣ وص١٣
[١١٥] المصدر نفسه .
[١١٦] ابن تغري بردي , المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , ج٢, ص٤٧٥
[١١٧] صبح الاعشى ,ج٨,ص٧٣
[١١٨] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٣,ص٣٢٣
[١١٩] منطاش – هو تمربغا الافضلي الاشرفي نائب ملطية خرج عن طاعة السلطان الملك الظاهر ووافقه صاحب السويس ونائب البيرة وعدد كبير من المماليك الاشرفية وجماعة كبيرة من التركمان , للمزيد انظر ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج١١, ص٢٥١.
[١٢٠] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ص٣٤١
[١٢١] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٣,ص٣٢٣

٤٠-الطواشي سيف الدين بهادر الشهابي - وهو من مماليك الامير يلبغا وولي التقدمية من قبل سلطنة الظاهر ,[١٢٢]ثم تعيينه مقدم المماليك السلطانية بدلا من جوهر الصلاحي , وقد تولى نظر الجامع الازهر في عام ٧٨٤هـ ,[١٢٣]وكان امير الركب الاول في الحج مع الامير الشيخ المحمودي عام ٨٠١هـ ,[١٢٤] وقد كثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفته عام ٨٠٢هـ .[١٢٥]

٤١-الطواشي مقبل الزين الاشقتمر الرومي الشافعي – عمل جمداراً عند الظاهر ومن بعده ولده الناصر كان محبا للفقهاء ملازما للدينة عمر مدرسة بالتبانة وقرر فيها مدرسين مات بالطاعون عام ٨٠٦هـ ودفن بمدرسته .[١٢٦]

٤٢-الطواشي جوهر القنبقاي الجركسي الحبشي سمي القنبقاي نسبة لقنبقاي وهو خازندار باب السلطان , تدرج بالعمل ووصل به الى تولي الخازندارية عوضا عن خشقدام توفى عام ٨٤٤هـ وقد تجاوز السبعين من عمره وله ماثر منها دار ودرسة بالقرب من جامع الازهر .[١٢٧]

٤٣-الطواشي جوهر المنجكي – ابراهيم بن منجك صفي الدين الحبشي الطواشي , ويقال عنه ايضا الصفوي , وهو من مقدمي الاطباق وبعد ذلك ولاه الظاهر جقمق نيابة المماليك بعد فيروز الركني وعمر مدرسة سبيل للمؤمنين براس سويقة منعم توفي في ٨٥١هـ [١٢٨]

٤٤-الطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري – مقدم المماليك السلطاني كان مهابا وذو اخلاق حسنة وشديد السطوة وكان عارف بامر الاجناد ,قام ببناء الفاخري , توفي عام ٨٠٧ هـ .[١٢٩]

٤٥-الطواشي شاهين الحسني – تقدم في دولة الناصر وتولى نظر البيبرسية وحج بالناس ذكره العيني وارخ وفاته في عام ٨١٥هـ :[١٣٠]

٤٦-الطواشي لولو الرومي الغزي – وهو من الخدام السلطانية وتولى كشف الوجه القبلي عام ٨١٣هـ ثم عزل واعيد عام ٨١٨هـ ومن ثم عزل وصودر مع عقوبة شديدة وتولى شد الدواليب وكان من الحمقى المغفلين شديد البخل حتى بالاكل

---

[١٢٢] المصدر نفسه , ج٣,ص١٩
[١٢٣] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٤,ص٥٦
[١٢٤] النجوم الزاهرة , ١٢,ص١٧٢
[١٢٥] المقريزي , المواعظ والاعتبار ,ج٣,ص١٣٥
[١٢٦] السخاوي , الضوء اللامع , ج١٠,ص١٦٧
[١٢٧] المصدر نفسه ,ج٣,ص٨٣
[١٢٨] المصدر نفسه ,ج٣, ٨٤
[١٢٩] المقريزي, المواعظ والاعتبار , ج٤,ص١٣٥
[١٣٠] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٣,ص٢٤٩

حريص على جمع المال ومن الظلمة الفاتكين في صورة الناسكين توفي عام ٨٢١هـ .[١٣١]

٤٧-ياقوت المصري - امير الحج ومقدم المماليك عام ٨٢٥هـ ,[١٣٢]وكذلك حج في عام ٨٢٩هـ وتاخر في مكة بعد الحج حتى قبض من السيد بركات مبلغ ثلاثة عشر الف دينار مما الزم به السيد بركات كما جاء في السلوك للمقريزي .[١٣٣]

٤٨-الطواشي بشير الفتحي نائب الشيخ - تعرض عام ٨٣٠ الى النهب وابتلي واصيب وجاور اهل المدينة .[١٣٤]

٤٩-خشقدام الزمام الطواشي -كان شهما شجاعا كثير التصدق , فقد انشأ في عام ٨٣٥ هـ مدرسة الزمامي في المسجد الحرام وقرر بها شيخ , وجعل بها خلاوي يسكنونها الفقراء واوقف عليها وقفا جليلا وهو الربع الذي بالمسعى وكان يعرف بالربع التوريزي ,[١٣٥]وقد رافق خشقدام خواند جلبان زوجة السلطان وام ولده الى الحج عام ٨٤٣هـ , ,توفي سنة ٨٣٩هـ .[١٣٦]

٥٠- الطواشي سعد الدين بشير التنمي - استقر في مشيخة الخدام بالمدينة المنورة بعد فيروز الركني عام ٨٣٤ هـ ,[١٣٧]وظل اواخر سنة ٨٤٠هـ وهو متوجه الى مكة ودفن ببدر .[١٣٨]

٥١- الطواشي جوهر القنقبائي - نسبة الى قنبقاي الشركسي الطواشي الحبشي زمام باب السلطان , خازندار الملك الاشرف برسباي , قام بتشييد مدرسة خاصة به في الجامع الازهر عام ٨٤٤هـ وظل في عز حتى وفاته في نفس السنة .[١٣٩]

٥٢- الطواشي زين الدين عبد اللطيف - المنجكي العثماني الرومي الطنبغا مقدم المماليك السلطانية في الدولة الظاهرية جقمق , من خدام فاطمة بنت الامير منجك , اعتقته وبعد موتها خدم عند الامير الكبير طنبغا العثماني وعرف بعد ذلك بالعثماني , وتوالى الخدمة عند الامراء , ووصل امره الى الملك الظاهر جقمق فولاه مقدم المماليك السلطانية وضل في منصبه سنين عديدة وحج امير للركب مرتين الى ان عزل واتى مكانه الطواشي جوهر الحبشي ,[١٤٠]توفي في يوم الجمعة ١٤صفر عام ٨٦١هـ وقد ناهز الثمانين من عمره .[١٤١]

---

[١٣١] المصدر نفسه , ج٦,ص٢٣٤
[١٣٢] بدائع الزهور ج٢, ص٨٤
[١٣٣] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٣ , ص٦٣٣
[١٣٤] المصدر نفسه , ج٣, ص٦٣٧
[١٣٥] المصدر نفسه, ج٤, ص٦٤
[١٣٦] المصدر نفسه , ج٤, ص٥٥
[١٣٧] السخاوي ,الضوء اللامع ,ج٣,ص١٧
[١٣٨] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٤, ص٩٣
[١٣٩] احمد مجدي واخرون , ص٦٦
[١٤٠] ابن تغري بردي , المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , ج٧,ص٣٦٠
[١٤١] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٣,ص٣٤٠

٥٣- الطواشي فيروز الزمام - تولى امارة الحج عام ٨٥٣ هـ وصحة الحاج كسوة الحجر الشريف من داخله .[١٤٢]

٥٤- ألمير سنبل- هو سنبل الشرفي الطواشي عتيق ملك الامراء الطنبغا العثماني ويقال له سنبل الصغير للتمييز عن اخر اكبر منه، كان خازندار وزمام سودون بن عبد الرحمن استاذه ومن المبجلين المقربين [١٤٣]تولى نظر الجامع الاموي في شوال من عام ٨٣٢هـ بدل عن تقي الدين العمادي وقد الزم الناس في مشارفته على المشي في الجامع حفاة .[١٤٤]

٥٥- الطواشي مرجان الزين العادلي المحمودي الحصفي الحبشي – وهو من خدام العادل سليمان صاحب حصن كيفا وعند موت سيده خرج من الحصن وهام فقيرا الى ان وصل اذربيجان ووصل الى خدمة تعزي بردي المحمودي وصار من جملة خدام الطباق بالقلعة ثم بعد ذلك مقدماً الى ان قفز به الظاهر جقمق وعمله نائب المقدم وبعدها ترقى الى للتقدمة , حج عام ٨٦٢هـ امير الاول , مات عام ٨٦٥هـ وقد قارب الستين كان عسوفا طماعا مسرفا على نفسه .[١٤٥]

٥٦- الطواشي عنبر الحبشي الطنبذي – وهو من خدام التاجر نور الدين الطنبذي , خدمة عند جماعة من الامراء الى ان وصل الى خدمة الظاهر جقمق وصار من مقدمي الطباق البرانية , وبعدها الى مقدم المماليك وبنى مدرسة بالباطلية توفي بعد ان صرفه الظاهر من النيابة في محرم عام ٨٦٧ هـ .[١٤٦]

٥٧- الطواشي كافور – القاسمي خادم الحرم النبوي الشريف توفي في مستهل شهر رجب عام ٨٨٥هـ في زبيد .[١٤٧]

٥٨- الطواشي شند – وهو احد خدام المدينة المنورة , اصيب في الحريق الذي وقع في رمضان عام ٨٨٦ه .[١٤٨]

٥٩- الزاهري - كبير الخدام في مصر استقر في المدينة في مشيخة الخدام بعد كافور الحريري .

٦٠- طواشي سلمان باشا الابيض - تولى الوزارة في مصر مرتين , وقد فتح مدن بندرديوي وشهر بندر وسبع مدن اخرى وقد قضى على البرتغاليين هناك , وقد فتح اليمن كذلك وفتح الحبشة وجعل اوردمير بك قائدا عليها , وبنى جامع من

[١٤٢] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٤, ص٧٠٩
[١٤٣] السخاو ي، الضوء االلامع , ج٣ , ص٢٧٢ و الدمشقي ,الدارس في تاريخ المدارس , ج٢, ص١٧٨
[١٤٤] الدارس في تاريخ المدارس , ج٢, ص٣٠١
[١٤٥] السخاوي , الضوء اللامع ,ج١٠,ص١٥٣
[١٤٦] المصدر نفسه , ج٦,ص١٤٨
[١٤٧] الطيب با مخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , ج٦,ص٤٧٢
[١٤٨] السخاوي , الضوء اللامع , ج٣,ص٣٠٧

اموال الغزو وقد كتب على باب هذا الجامع انه بنى على يد امير الامراء لمصر القاهرة سليمان باشا في سنة ٩٣٥ه .[١٤٩]

ابرز الاعمال التي يقوم بها الطواشي

تنوعت الاعمال التي يقوم بها الطواشي من حراسة النساء في القصور الى تربية الابناء وحماية الحكام ومرافقتهم في مواكب مسيراتهم , كما كانوا بمثابة حلقة وصل بين السلاطين و العامة وكان يعتمد عليهم السلاطين في عدة امور فقد قربوهم وامنوهم على حريمهم وعلى اموالهم وعلى اولادهم واعطوهم رتب في الجيش وقدموهم على الكثير من القادة والامراء وهنا نذكر بعض الاعمال التي كان يقوم بها الطواشي في خدمة السلطان ومنها مثلاً اخذ رأي الطواشي بنسب الحاكم العباسي فعندما اراد الظاهر بيبرس البندقداري تنصيب الحاكم العباسي المستنصر بالله لان الخلافة كانت شاغرة من يوم مقتل المستعصم عمل موكب واحضر فيه الامراء والقضاة والفقهاء والعلماء بقلعة الجبل واستعانوا من اجل اثبات صحة انتساب الحاكم العباسي بطواشي من البغاددة فسألوا هل هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله فقال نعم . فلما ثبت النسب قام القاضي بمبايعته واشعد على ثبوت نسبه وتمت البيعة للمستنصر بالخلافة :[١٥٠]
ومنها ما كان يرسل مع الطواشية من الهدايا الى السلاطين , فقد ارسل الاشرف برسباي ٨٣٥هـ هدية من القاهرة الى السلطان جلال الدين بن المظفر محمد مع بعض طواشيه فقبلها وعوض عنها بهدية قيمتها ١٢ الف تنكة حمراء (التنكة هي عملة فضية صغيرة) ومات قبل ان يرسلها فقام من بعده ابنه المظفر احمد بارسال الهدية بعد ان اضاف عليها هدية اخرى فيها الف شاش (قماش من الحرير) وعدة ثياب بيرم (نوع من الارز) وخدام طواشية , وجهز الجميع وارسل معهم عدة من خدامه الطواشية .[١٥١]
وقد قام بعض الطواشي بتنفيذ اوامر السلاطين منها السلطان مراد عندما نهبت اموال التي ارسلها السلطان الى اسلامبول وقد نهبت الاموال وقد قام السلطان باصدار امر الى جعفر باشا الطواشي بان يجمع العساكر ويقبض على يوسف باشا وذلك عام ١٥٨٤ .[١٥٢]

بعض الطواشي يقوم بامور مقدسة ومقدمة على غيره من البشر امثال ما قام به الطواشي بيان وهو احد خدام الحرم الشريف , عندما نزل هو والصفي الموصلي متولي العمارة في المسجد الشريف بعد ان شموا رائحة كريهة داخل الحجرة المقدسة ليتبين لهم

[١٤٩] اولياء جلبي , الرحلة الى مصر والسودان والحبشة , ج١, ص٢٩٠.
[١٥٠] ابن تغري , مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة , ج١,ص٢٣٧
[١٥١] عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٤,ص٩٥
[١٥٢] طنوس الشدياق , اخبار اعيان جبل لبنان , ج١و ص٣٠٤

ان هر قد سقط من الشباك بين الحائط والحجرة فاخرجوه وطيبوا مكانه وذلك عام ٥٥٤هـ [١٥٣].

ومن الطواشي ما كان يقوم بادارة الجيش فهذا الطواشي مرشد يبقيه الملك المنصور على باقي العسكر بحماة عندما سافر هو واخوه الى دمشق [١٥٤], وكذلك ما قام به السلطان سليم من تعيين الطواشي سنان باشا الى قتال علاء الدولة [١٥٥].

وقد شارك بعضهم في الاغتيالات السياسية مثل ما طلبته شجرة الدر من مملوك الطواشي محسن الجوهري الصالحي بالتخلص من السلطان معز الدولة بعد ما عرفت رغبته بالزواج من بنت الامير بدر الدين صاحب الموصل [١٥٦], فرتبت له في الحمام سنجر الجوجري مملوك الطواشي محسن والخدام الذين اتفقت معاهم على قتله فقتلوه وارسلت باصبعه وخاتمه الى الامير عز الدين الحلبي وطلبت ان يقوم مقامه فلم يجسر على ذلك [١٥٧].

وقد اعتمد السلاطين على الطواشي بتربية ابنائهم والامراء فهذا الطواشي الفاخر قام بتربية الامير ارقطاي المنصور احسن تربية واصله من مماليك المنصور قلاوون [١٥٨]. حتى ان البعض منهم قد عرف نسبته الى نسبة استاذه منهم ايدكين بن عبد الله الشهابي علاء الدين نائب حلب واقف الخانقاه الشهابية ومن كبار الامراء بدمشق [١٥٩], عرف بالشهابي نسبة الى استاذه الامير شهاب الدين رشيد النجمي الصالحي [١٦٠].

وايضاً استخدم بعض السلاطين الطواشي للتضيق على اولاد السلاطين , فقد امر السلطان الظاهر الطواشي زين الدين مقبل الزمام بالتضييق على اولاد السلاطيين الاسياد بالحوش السلطاني في القلعة ومنع الناس من التردد اليهم والسؤال عن احوالهم ففعل مقبل ذلك [١٦١].

وفي بعض الاوقات اوكلت اليهم مهمة الحج بالناس فمثلا كان بدر الدين الطواشي يقود ركب الحجاج عام ٦٩٠هـ [١٦٢], كما حج الطواشي زين الدين عبد اللطيف بالركب مرتين [١٦٣], والطواشي سيف الدين البهادري امير الركب الاول بالحج مع الامير الشيخ المحمودي عام ٨٠١هـ [١٦٤].

---

[١٥٣] الخوارزمي ,اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق ,ج٢,ص٣٨٢
[١٥٤] محمد راغب , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , ج٢, ص٢٤٣
[١٥٥] المصدر نفسه , ج٣, ص٩٨
[١٥٦] المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , ص٢٦
[١٥٧] بدر الدين العيني ,عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ,ج١,ص١٤٢
[١٥٨] محمد راغب , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , ج٢, ص٣٤٨
[١٥٩] ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٧, ص٥٤٦
[١٦٠] محمد راغب الطباخ , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , ج٤, ص٤٨٩
[١٦١] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ص٢٦١
[١٦٢] عقد الجمان , ج٣,ص٨٩
[١٦٣] ابن تغري بردي , المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , ج٧,ص٣٦٠
[١٦٤] النجوم الزاهرة , ١٢,ص١٧٢

وكان ارباب الوظائف في اليمن اذا اراد السلطان امراً منهم لم يكن يجمعهم رئيس ليقرأ عليهم ما يريده السلطان وانما كان السلطان اذا اراد حاجة من احدهم كتبها اليهم وبعثها بيد احد الخصيان الطواشية فيقدمه له وينفذ ما فيه , ويذكر القشلقندي ان ملوك اليمن كان اوقاتهم مقصورة على ملذاتهم والخلوة مع حظاياهم وخاصتهم من الندماء وان اهل خاصته المقربون الخصيان .[١٦٥]

ابرز المناصب التي امتهنا الطواشي

عمل الطواشي في جوانب متعددة من الوظائف التي ترتبط بالدولة ووظائف حرة كانوا يمارسونها لمصلحتهم فقد عملوا بالزراعة والتجارة والصناعة وكانوا اصحاب ثروات طائلة ومتنوعة بين بيوت وبساتين ومصانع وغيرها ولا ننسى عملهم الرئيسي وهو الخدمة في قصور اسيادهم والتي تدرجوا في المناصب الى ان وصلوا الى اماكن متنفذة في الدولة ومنهم من عمل باكثر من وظيفة او عمل بالوظائف تباعاً , وهنا نذكر بعض من الوظائف التي امتهنوها في الدولة :-

١- وظيفة الزمام:- او زمام الادر الشريفة او زمام الدور السلطانية من اهم الوظائف التي امتهنها الطواشي في العصر المملوكي حيث كان يشغلها اعلى الطواشي قدرا ومقاما ,وهو الذي يخص النساء ومن حقه غض البصر عما يخصهن وان يقدم النصح لصاحب الدار ,[١٦٦]وكانت تحتل المرتبة السادسة عشر من المراتب العسكرية ويشترط على من يتعين فيها ان يكون من امراء الطبلخانة , ويعين له نائب بمرتبة امير العشرة وهذا يبرهن المكان العظيمة التي يصل اليها صاحب الوظيفة وخاصة في عهد المماليك الجراكسة حيث ان شاغل هذه الوظيفة يرأس طائفة تسمى بطبقة الزمامية الذين يقومون بمعاونته في انجاز الاعمال الموكلة اليه [١٦٧]وتكمن اهمية هذه الوظيفة لانها تقوم بالاشراف على شؤون الحريم السلطاني وعلى كل ما يتعلق في شؤون حياتهن , من اهم من تولى هذا المنصب مقبل الزمام الرومي الداوداري [١٦٨]الطواشي كافور الصرغتمشي الرومي .[١٦٩]

٢- اللالا مصطلح فارسي شائع في العصر المملوكي يطلق على مربي أبناء السلاطين، فقد دأب سلاطين المماليك على تربية أبنائهم وتعليمهم فنون الحرب والقتال، وانتدبوا لتلك المهمة أحد كبار الطواشية (الخصيان) من ذوي الكفاءة وحسن السيرة، أصحاب المعرفة العلمية والعسكرية. وكانت تلك الوظيفة إحدى درجات الترقي في سلم الوظائف الخاصة بالطواشية حتى يصل إلى منصب مقدم

[١٦٥] صبح الاعشى ,ج٥,ص٣٣
[١٦٦] السبكي , معيد النعم ومبيد النقم , ص٣٧ .
[١٦٧] الزمام والزمامية في عصر سلاطين المماليك , حسام حسن عبد الفضل ومعتز احمد عبد , ص١٦٣
[١٦٨] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ص٣٢١
[١٦٩] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٦,ص٢٢٦

المماليك. وكان هؤلاء اللالات موضع ثقة السلطان، وتقلدوا أعلى المناصب في الدولة، ولم تقتصر وظيفة اللالا على فئة الطواشية بل تولاها العديد من الأمراء المماليك على اختلاف رتبهم العسكرية، فقد تولاها الأمراء العشرات والطبلخانات، وكذلك الأمراء مقدمي الألوف، وصاروا أهل الحل والعقد، وحازوا الثروة والجاه في الديار المصرية، ويشهد بذلك ما خلفوه من عمائر دينية ومدنيّة[١٧١] . وممن تولى وظيفة اللالا شاهين السعدي

٣- امير الطبلخانة :- ويعني بيت الطبل ,من الوظائف العسكرية وهو من المرتبة الثانية يسبقه امير المئة مقدم الالف واقل منه امير العشرة ويعرف ايضا بامير الاربعين[١٧٢] وفي بعض الاوقات يزيدون الى الثمانين , ومن حق امير الطبلخانة ان تدق الطبول على بابه كما يفعل مع كبراء الامراء .[١٧٣]

٤- امير العشرة :- من الوظائف العسكرية في عصر المماليك وهي في المرتبة الثالثة بعد امير المائة وامير الطبلخانة وامير عشرة يتبعه عشرة فرسان ويأتي من بعده امير الخمسة الذي يتبعه خمسة فرسان .[١٧٤]

٥- الخازندار :- وتعني متولي الخزنة او الخزانة ويشرف صاحبها على خزائن الاموال السلطانية وكل ما يتعلق بها[١٧٥] ومن اهم من تولى هذا المنصب الطواشي صندل الرومي المنجكي .[١٧٦]

٦- نظر الخزانة :- يوهي من الوظائف الجليلة التي يوليها النائب ويعبر عنها بالخزانة العالية , متوليها يكون رفيقا للخازندارية ومن الطواشية , يكون متحدثا في امر التشريفات والخلع وما معها .[١٧٧]

٧- الخازندارية :- تهتم بالخلع والتشاريف السلطانية في القلعة وعادتها اربع طواشية خصيان بعضهم اعلى من بعض في الرتب احدهم برتبة امير الطبلخاناه او امير العشرين والثاني دونه والثالث دونه والرابع دونه ولكل واحد منهم توقيع خاص من نائب السلطنة بدمشق حسب مرتبته[١٧٨] وكان الطواشي شهاب الدين مرشد الخازندار من كبار الخازندارية[١٧٩] باشر الطواشي فارس الخازندار الرومي الخازندارية للناصر ثم للمؤيد ثم لمن بعده :[١٨٠]

---

١٧٠ مجلة المؤرخ العربي , سمير بدر محمد ,المجلد ٣٠، العدد ٢ , , ٢٠٢٢, الصفحة ١٧١-٢٣٩
١٧١ السخاوي , الضوء اللامع , ج٣,ص٢٩٥
١٧٢ القشلقندي , صبح الاعشى , ج٤ص١٣
١٧٣ عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار اهل القرى , ج٤, ص٩٣
١٧٤ القشلقندي , صبح الاعشى , ص١٤
١٧٥ السبكي , معيد النعم , ص٣٩
١٧٦ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج١١ص٣٤١
١٧٧ صبح الاعشى , ج٤,ص١٩٧
١٧٨ المصدر نفسه , ج٤,ص١٩٣
١٧٩ عقد الجمان , ج٥,ص٢٣٣
١٨٠ السخاوي , الضوء اللامع , ج٦,ص١٦٣

٨- الدوادارية :- وهي وظيفة يقوم صاحبها بحمل الدواة للسلطان وكل الاعمال التي تتعلق بالتوقيع على الاوامر السلطانية من تقديم الرسائل للسلطان والتبليغ عن السلطان ما يأمر به ويوقع عليه ومن[١٨١], اهم الدودارية زمام الرومي الداودار[١٨٢].

٩- الساقي:- كان وظيفة الساقي في عصر المماليك من الوظائف المهمة التي تسمح لصاحبها للترقي في المناصب وصولا الى منصب السلطان , وكان بالاضافة الى سقاية السلطان يقوم باعمال اخرى [١٨٣], وممن عمل بهذه الوظيفة الطواشي هلال الرومي الاشرفي [١٨٤]وكافور الهندي الذي كان ساقيا بالاضافة الى رأس نوبة الجمدارية [١٨٥].

١٠- شيخ مشايخ الحرم النبوي :- او مشيخة الحرم الشريف وهي وظيفة دينية يقوم صاحبها بالعمل في الحرم النبوي الشريف ويطلق عليهم مشايخ الخدم او السادة الخدم وقد كان يشغل هذا المنصب طواشي من الاحباش او الترك [١٨٦]وجرت العادة ان يكون الخادم من الخصيان الطواشية , يعين من الابواب السلطانية , وصاحب هذه المهنة قد وصل منزلة مرموقة وشرف قدره بأن اهله الى خدمة سيد المرسلين لمشيخة حرمه وخص برتبه فاخرة ووظيفة جمع فيها شرف الدينا والاخرة [١٨٧]وقد كان الطواشي فارس الاشرفي الرومي ممن استقر في خدمة مشيخة المدينة المنورة سنة ٨٤٢هـ [١٨٨]ومن الطواشي من عمل نائب شيخ الخدام مثل الطواشي مقبل الزين الزيني[١٨٩].

١١- مقدم المماليك السلطانية :- وهي من الوظائف المهمة في عصر المماليك التي امتهنها الخدام الخصيان المعروفين بالطواشية ;[١٩٠]وكانت تحتل المرتبة ١٥ من الوظائف العسكرية وهو بمثابة قائد او رئيس للمماليك [١٩١]ومن ابرز من امتهنها الطواشي شمس الدين صواب السعدي , والامير الطواشي بهادر [١٩٢], والطواشي شرف الدين مختص حيث كان مقدم المماليك السلطانية في الدولة الظاهرية

---

[١٨١] حسن باشا ج٢ص٥١٩-٥٢٣
[١٨٢] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج١١ص٣٢١
[١٨٣] السبكي , معيد النعم ومبيد النقم ص٣٥
[١٨٤] السخاوي ,الضوء اللامع ,ج٣,ص٢٤٩
[١٨٥] المصدر نفسه ,ج٦,ص٢٢٦
[١٨٦] حسن باشا , الفنون الاسلامية والوظائف ج١ص٤٤٠
[١٨٧] صبح الاعشى , ج١٢,ص٢٥٥
[١٨٨] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٦,ص١٦٣
[١٨٩] المصدر نفسه , ج١٠,ص١٦٨
[١٩٠] صبح الاعشى ,ج٥,ص٤٢٨
[١٩١] القشلقندي ج٥ص٤٥٦, او الفنون الاسلامية والوظائف لحسن باشا ج٣ص١١٣٢
[١٩٢] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج١١ص٢٥٣

والسعدية والمنصورية [١٩٣]والطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري [١٩٤]
والطواشي مثقال الظاهري جقمق الحبشي[١٩٥],والطواشي عبد اللطيف [١٩٦]وظلت
هذه الوظيفة خاصة في ايدي الطواشية ولم تخرج منهم طيلة فترة عصر المماليك
[١٩٧].

١٢- الجمدارية :- وهي من الوظائف التي يكون صاحبها ملازم للسلطان حتى موعد نومه وكان يتم اختيارهم من صغار المماليك يتنوعون في الملابس المبهجة والمثيرة للشهوات ويتزينون ويبهرون الناس بجمالهم [١٩٨]وكان سنبل اللفاف والمعروف بسنبل رأس نوبة الجمدارية ممن عمل جمدار [١٩٩]وكذلك الطواشي دينار [٢٠٠]والطواشي بشير الجمدار [٢٠١]والطواشي عبد اللطيف المنجكي [٢٠٢]والطواشي لولو الرومي الاشرفي برسباي [٢٠٣]والطواشي مقبل الزين الاشقتمري الذي عمل جمدارا عند الظاهر ومن بعده ولده الناصر [٢٠٤].

١٣- قائد السفن الحربية :- وهي من الوظائف التي وصل اليها بعض من الطواشي ومنهم الامير سابق الدين مثقال في عهد السلطان الاشرف شعبان [٢٠٥].

١٤- الخاصكية :- وهم قسم من المماليك السلطانية الذين يختارهم السلطان من الاجلاب الذين يدخلون في خدمة الملك وهم صغر العمر ولهم خصوصية في الدخول الى الملك في اي وقت حتى اوقات خلواته وفراغه بغير اذن وهم بذلك ينالون ما لا يناله المقدمين ويتميزون بحمل سيوفهم وملابسهم المزكرشة [٢٠٦].

١٥- مقدم الطباق البرانية - ويقصد به مقدم البرجية (والبرجية هم مماليك الطباق) وهو الذي يشرف بشكل عام على طباق المماليك ومن حقه معاقبة الخارجين عن الطاعة , ممن عمل بها الطواشي عنبر الطنبذي الحبشي[٢٠٧]

بعض المعالم التي قام ببنائها الطواشية

---

[١٩٣] عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ,ج٣,ص٤٨
[١٩٤] عقد الجمان ,ج٤,ص٤٤٨
[١٩٥] السخاوي ,الضوء اللامع , ج٦,ص٢٣٩
[١٩٦] المصدر نفسه ,ج١٠,ص٢٧٢
[١٩٧] السيد الباز العريني , المماليك ,ص١١٨
[١٩٨] السبكي , معيد النعم ومبيد النقم ص٣٥
[١٩٩] ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ج١١ص١٥١
[٢٠٠] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٣,ص٢٤٦
[٢٠١] المصدر نفسه ,ج٣,ص٢٤٨
[٢٠٢] المصدر نفسه ,ج٣,ص٣٤٠
[٢٠٣] المصدر نفسه , ج٦,ص٢٣٤
[٢٠٤] المصدر نفسه , ج١٠,ص١٦٧
[٢٠٥] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ٢٧٠/٤
[٢٠٦] الطيب با مخرمة , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , ج٥,ص٤٤٦
[٢٠٧] السخاوي , الضوء اللامع ,ج٦,ص١٤٨ , ابن دقماق , الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين , ص٣٤٣.

تعددت المعالم التي قام ببنائها الطواشي فقد كان لهم دور رئيسي في بناء المدارس والزوايا وكذلك المساجد ودور العبادة واوقفوا الكثير من الترب التي كانوا يدفن فيها الطواشي ومن المعالم التي قام ببنائها بعض الطواشي نذكر هنا بعض من هذه المعالم :-

١- المدرسة المسرورية بدمشق :- انشأها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور بباب البريد وهو من خدام الخلفاء الفاطميين وهو صاحب خان مسرور بالقادرة [٢٠٨].

٢- المدرسة الريحانية بدمشق :- انشأها الطاشي خواجا ريحان خادم نور الدين محمود بن زنكي عام ٥٦٥هـ [٢٠٩].

٣- قلعة الجبل :- بناها للملك صلاح الدين الطواشي بهاء الدين قراقوش بين ظاهر القاهرة والجبل المقطم وكانت قبل ان تبنى مساجد من بناء الفاطميين منها مسجد رديني , واول من سكنها الكامل محمد بن العادل سنة ٦٠٤هـ [٢١٠].

٤- زاوية الخدام :- انشأها الطواشي بلال الفراجي عام ٦٤٧هـ , وجعلها وقفاً على الخدام الحبش الاجناد وتقع خارج باب النصر بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية خارج باب النصر [٢١١].

٥- جامع الطواشي او جامع جزيرة الفيل :- يقع الجامع خارج القاهرة بين الشعرية وباب البحر , انشأه الطواشي جوهر السحرتي اللالا , وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاون وتأمر عام ٧٤٥هـ [٢١٢].

٦- المدرسة البشيرية :- تقع هذه المدرسة بحكر الخازن خارج القاهرة وكان في موقعها مسجد يعرف بمسجد سنقر السعدي فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبنى مكانه المدرسة عام ٧٦١هـ [٢١٣].

٧- المدرسة السابقية :- هذه المدرسة داخل بناء قصر الفاطميين ومن جملة القصر الشرقي بناها الطواشي سابق الدين مثقال الجمالي (ت٧٩١هـ) وقد خصصت لدراسة الفقه على المذهب الشافعي وجعل فيها تصدير قراءات وخزانة كتب وبنى بينها وبين داره حوض ماء السبيل [٢١٤]كما و انشأ مسجد سمي (جامع الجزيرة الوسطى) لسيدته تذكار ابنة الملك الظاهر بيبرس ظل عامر الى عصر المقريزي [٢١٥].

---

[٢٠٨] عقد الجمان , ج٣,ص٢٤٩
[٢٠٩] المصدر نفسه , ج٣, ص٣٢٥
[٢١٠] صبح الاعشى , ج٣,ص٤٢٢
[٢١١] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٤,ص٣١٠
[٢١٢] المصدر نفسه ,ج٤,ص١٣٦
[٢١٣] المصدر نفسه ,ج٤,ص٢٥٧
[٢١٤] المصدر نفسه ,ج٤,ص٢٤٨
[٢١٥] المصدر نفسه , ج٤,ص١٣٧

٨- جامع عبد اللطيف الطواشي الساقي :- وهو جامع بناء الطواشي عبد اللطيف في حارة الفقراء [٢١٦]

٩- التربة المختارية الطواشية :- وهي تربة الطواشي ظهير الدين مختار وهو خازندار في القلعة واحد امراء الطبلخانات في دمشق كان خيرا فاضلا يحفظ القران وعلى باب القلعة وقف مكتبا للايتام وهيئ لهم الكسوة وكان يفرح بهم ويمتدحهم وعمل له تربة خارج باب الجباية وبنى عندها مسجداً [٢١٧].

١٠- جامع الطواشي :- بناه مرجان طواشي النائب شيخ الخاصكي في سنة ٨١٣ , وجعل الحوانيت على جانبيه وجعله مصدرا لاقراء الحديث ورتب له اماما وخطيب ومحدث يقرا الحديث [٢١٨].

١١- القلعة الغربية :- وهي قلعة صغيرة مستديرة على شاطئ النيل بناها في عهد السلطان احمد خان طواشي المتفرقة جعفر اغا حسب الله [٢١٩].

١٢- جامع سلمان باشا : طواشي سلمان باشا الابيض يأتي بعد جامع المؤيد في مصر [٢٢٠]:

١٣- جامع الطواشي ٨١٣هـ :- خارج باب النصر المعروف بباب السعادة بناه مرجان طواشي النائب يعني شيخ الخاصكي وبنى فيه حوانيت وكان في غاية الحسن [٢٢١].

١٤- المدرسة الشبلية البرانية :- بناها بدمشق الطواشي شبل الدولة كافور الحسامي سنة ٦٢٦ هـ بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثوري [٢٢٢].

١٥- جامع الطواشي وزاوية الجية , انشأه صفي الدين بن عبد الله جوهر العلائي الطواشي في اواسط القرن الثامن الهجري ومحله في رأس الجادة الكبرى [٢٢٣] وكان يوجد باتصاله زاوية تدعة الجايية نسة الى الجاي امير السلاح وقد جددعام ٩٤٤هـ الحاج سعد الله وكان في شماليه مدرسة تدعى بالصاحبية انشأها القاضي ابو المحاسن سنة ٦٠١هـ [٢٢٤]ويقع الجامع داخل باب المقام مطل على خندق قديم وله خزانة خلف المنبر اذا قضيت الصلاة ادخل المنبر الى هذه الخزانة في بادئ الامر كان قد اسسه خان فمر عليه شخص قال له ماذا تبني قال خانا فقال له تبنيه لاولادك فتنبه الطواشي وبناء جامعا [٢٢٥].

---

[٢١٦] المصدر نفسه , ج٤,ص١٤٦
[٢١٧] الدارس في تاريخ المدارس , ج٢,ص٢٢١
[٢١٨] المصدر نفسه , ج٢, ص٣٢٥
[٢١٩] الرحلة الى مصر والسودان والحبشة , ص٢٨٦
[٢٢٠] المصدر نفسه , ص٢٨٨
[٢٢١] الدارس في تاريخ المدارس , ص٣٢٥
[٢٢٢] المصدر نفسه , ص٤٠٧
[٢٢٣] نهرب الذهب في تاريخ حلب , ج٢, ص٢٩٣
[٢٢٤] المصدر نفسه ج٢,ص٢٩٣
[٢٢٥] محمد راغب الطباخ , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , ج٦,ص١٣٢

١٦-دار الطواشي بهادر المقدم :- تقع الدار بخط الباطلية في القاهرة , انشأها الامير الطواشي سيف الدين بهادر مقدم المماليك السلطانية في ايام الملك برقوق , وعند موته عام ٨٠٢هـ تحولت الدار الى منزلا لامراء الدولة .[٢٢٦]

١٧-المدرسة الطواشية :- من ابرز المدارس الدينية في طرابلس اللبنانية بناها الامير سيف الدين الطواشي المتوفي سنة ٨٧٥هـ .

١٨-التربة السنبلية العثمانية – انشأها سنبل بن عبد الله الطواشي تقع شرقي تربة الجيغاي وشمالي تربة المختار في شوال سنة ٨٢٧ هـ .[٢٢٧]

١٩- المدرسة الزمامية – بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي , زمام الادر الشريفة في زمن السلطان برقوق عام ٧٩٧هـ وتقع في رأس البندقانيين في القاهرة .[٢٢٨]

الخاتمة

الطواشي فئة من العبيد الخدم التي يتم اخصائها وبيعها الى الامراء والسلاطين كان لهم دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية والادارية والعسكرية ابان فترة دولة المماليك والعثمانيين , ونظراً لتميزهم بالامانة والقدرة على تحمل الصعاب والولاء والتفاني في العمل جعلهم عناصر مهمة بالمجتمع لايمكن الاستغناء عنهم , ورغم وجود العبيد المخصي على مر العصور الا ان لفظة طواشي اطلقت على الخدم المخصي في عهد المماليك والدولة العثمانية وكان يطلق في بعض الاحيان عليهم باسم الاغوات , وكان يتم استخدامهم لخدمة حريم السلاطين في القصور ومن ثم تدرجوا بالوظائف الى ان وصلوا الى اعلى المراتب , ولكي يتم تقريبهم من قبل السلاطين وتأمينهم على نسائهم واموالهم واسرارهم لان الطواشي لا يرتجى منه الزواج والطمع في الحكم وتوريث الاموال , وقد تعددت الوظائف فمنها الخازندار , والالي , والساقي , واامير العشرة , واامير الخمسة , وقائد السفينة , واامير الحج ...الخ من الوظائف المتنوعة التي امتهنوها وقد برزت منهم شخصيات متعددة وصلت الى سدة الحكم او كانت سببا بتنصيب حاكما او عزل اخر وقد وصلوا الى مراتب بالعلم حتى انهم كانوا يبنون المدارس والمساجد والمقابر والقصور وقد وصل بعضهم الى الثراء الفاحش , وكانوا عنصر التوازن في داخل البلاط الحاكم فغالباً ما كانوا عنصر محايد في الصراعات الداخلية وبفضل مكانتهم ونفوذهم كانوا قادرين على التأثير بالقرارات السياسية والسيطرة على الفصائل داخل الدولة, فالطواشي بدء اول الامر بعبد مخصي ذليل يهان في المجالس , وانتهى الى اشخاص مرموقين متنفذين في الدولة والحكم وباعلى المراتب الدينية ويشار اليهم بالبنان وتبنى المساجد والمدارس باسماؤهم واصبحوا قدوة لاولاد الامراء والعامة .

[٢٢٦] المقريزي , المواعظ والاعتبار , ج٣, ص١٣٦
[٢٢٧] الدارس في تاريخ المدارس , ج٢, ص١٩٥
[٢٢٨] المقريزي , المواعظ والاعتبار ,ج٤,ص٢٤٩

المصادر والمراجع والمجلات

المصادر

١- ابن الاثير , علي ابن ابي الكرم الجزري , ت٦٣٠ هـ ,الكامل في التاريخ , دار صادر – بيروت , ١٩٦٥ - ج١, و ١٩٦٦م -ج٦ .
٢- ابن تغري بردي , جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي , ت٨٧٤, مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة , دار الكتب المصرية – مصر – القاهرة , ١٩٧٧م, ج١ .
٣- ابن تغري بردي , المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , تحقيق دكتور محمد محمد امين , الهيئة المصرية العامة , ج,٦ج٧.
٤- ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب - مصر, ج١٢ .
٥- ابن حجر العسقلاني , احمد بن علي بن محمد , ت٨٥٢هـ , الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة , تحقيق محمد عبد المعيد ضان , مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيد اباد / الهند , ط٢ ,١٩٧٢م , ج٦, ج٢, ج١
٦- ابن حجر العسقلاني , ت٨٥٢هـ , الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة , دار الجيل – لبنان – بيروت , ١٤١٤هـ , ج١,ج٢ .
٧- ابن كثير ,اسماعيل بن عمر , ت٧٧٤هـ , البداية والنهاية , تحقيق علي شيري , دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان , ١٩٨٨م , ج١٠ , ج١٢,وج١٧ .
٨- الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي بن ثابت , ت٤٦٣هـ , تحقيق د. بشار عواد , دار الغرب الاسلامي – بيروت , ٢٠٠٢م.
٩- الحموي ,ابي عبد الله ياقوت,ت٦٢٦, معجم البلدان ,دار احياء التراث بيروت - لبنان, ج٢
١٠- الخوارزمي ,محمد بن اسحاق ,ت٨٢٧هـ , اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق , تحقيق مصطفى محمد حسين , مكتبة نزار – مكة المكرمة ,١٤١٨هـ ,ج٢ .
١١- الدمشقي ,عبد القادر بن محمد النعيمي ,ت٩٧٨هـ , الدارس في تاريخ المدارس , تحقيق شمس الدين ابراهيم , دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤١٠هـ ج١ وج٢
١٢- الزبيدي , محمد مرتضى الحسيني الواسطي , تاج العروس , تحقيق علي شيري , دار الفكر للطباعة بيروت – لبنان ,١٩٩٤م , ج٩ .
١٣- السبكي تاج الدين عبد الوهاب , ت٧٧١هـ , معيد النعم ومبيد النقم , مؤسسة الكتب الثقافية بيروت- لبنان , ١٩٨٦م.

١٤- الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك , ت٧٦٤هـ , الوافي بالوفيات ,تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى , دار احياء التراث – بيروت , ٢٠٠٠م , ج ٢٤ و ١٦وج١٠
١٥- الصفدي , اعيان العصر واعوان النصر , تحقيق الدكتور علي ابو زيد واخرون , دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان , ١٩٩٨م , ج٥,ج١,ج٢
١٦- الطبري , ابو جعفر محمد بن جرير ,ت٣١٠هـ , تاريخ الامم والملوك , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , ج٢ .
١٧- الطيب بامخرمة - ابو محمد الطيب بن عبد الله الهجراني الحضرمي الشافعي , ت٩٤٧هـ , كتاب قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ,عني به بو جمعه مكري وخالد زواري , دار المنهاج – جدة ,١٤٢٨هـ , ج٦ .
١٨- العيني بدر الدين, ت٨٥٥هـ , عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان (٦٤٨-٧١٢هـ) ,تحقيق محمد محمد امين , دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة , ٢٠١٠م,ج١,ج٢,ج٣, ج٤,ج٥
١٩- العلائي ابن دقوق , ابراهيم بن محمد بن ايدمر ,ت٨٠٩هـ, الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين , تحقيق محمد كمال الدين عز , ٢٠٠٧م.
٢٠- القلقشندي , احمد بن علي القشلقندي ,ت٨٢١هـ , صبح الاعشى في صناعة الانشا , تحقيق محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية بيروت- لبنان , ج١,ج٢,ج٣,ج٤,ج٥,ج٨,ج١٢ج١٣
٢١- المقريزي , المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار , مطبعة الاداب – القاهرة ,١٩٦٨, ج٤
٢٢- المقريزي , تقي الدين ابي العباس احمد بن علي , ت٨٤٥هـ , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , ١٩٩٨م, ج٣ .
٢٣- المقريزي , السلوك لمعرفة دول الملوك , دار الكتاب – القاهرة , ١٩٩٦, ج١ .
٢٤- المكي , تقي الدين محمد بن فهد , ت٨٧١ هـ , لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ , دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤١٩هـ
٢٥- النوري , شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب , ت٧٣٣هـ , نهاية الارب في فنون الادب , ج٣٠, دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ,١٤٢٣هـ .

المراجع

٢٦- اوليا جلبي , ت ١٠٩٥, الرحلة الحجازية , دار الافاق العربية – القاهرة , ١٩٩٩م .
٢٧- اوليا جلبي , ت١٠٩٥, الرحلة الى مصر والسودان والحبشة , دار الافاق العربية – القاهرة , ١٤٢٧هـ , ج١ .

٢٨- بوركهارت , جون لويس , ترحال في الجزيرة العربية , ترجمة صبري محمد حسن , العدد ١٢١٠ الطبعة الاولى ٢٠٠٧م , المركز القومي للترجمة – القاهرة , ج١
٢٩- الحلبي , محمد راغب الطباخ , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , صححه محمد كمال ,ط٢, , ١٩٨٨ممنشورات دار القلم العربي - حلب, ج٢ ,ج٣,ج٤ .
٣٠- الطهطاوي , الشيخ احمد رافع , التنبيه والايقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ , القدسي – دمشق صندوق بريد ٢٠٧ .
٣١- الشدياق , طنوس , اخبار اعيان جبل لبنان , ج١
٣٢- العريني , السيد باز ,المماليك , دار النهضة العربية بيروت,١٩٦٧م.
٣٣- العزاوي ,عباس المحامي , ت١٣٩١هـ , موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين حكومة الجلاليرية , المجلد الثاني , الدار العربية للموسوعات – بيروت , ١٤٢٥هـ
٣٤- عمر بن محمد , اتحاف الورى باخبار ام القرى , ج٤,

المجلات

١- احمد مجدي سالم واخرون ,و اثر التنافسية بين الامراء والسلاطين على عمارة الجامع الازهر في العصر المملوكي , مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة , المجلد ٢٢ , العدد ٣, ٢٠٢٢م.
٢- حسام حسن عبد الفضيل حميدة ومعتز احمد عبد الحميد مرعي , الزمام والزمامية في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ, مجلة كلية السياحة والفنادق , المجلد (٥) العدد ١يونيو٢٠٢١م .
٣- حارث سليمان الفاروقي , المعجم القانوني , ج١.
٤- سمير بدر محمد , مجلة المؤرخ العربي,المجلد ٣٠، العدد ٢ , , ٢٠٢٢ .
٥- د.عثمان اسماعيل الطل , عقوبة النفي في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ , مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية – العدد ٥٢, ٢٠٢١م .
٦- د.محمد عبد الله فزع ود. يوسف كاظم جغيل , الخصيان والمرتجلة في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٦٥٦هـ دراسة في اوضاعهم السياسية والاجتماعية والفكرية , مجلة كلية التربية الاساسية / جامعة بابل , العدد ١٥ , ٢٠١٤م .
٧- مجلة الموسم العدد (١٠) السنة (٢٠٠٧) (١٨ م -- -- ١٩٢٨- ه .